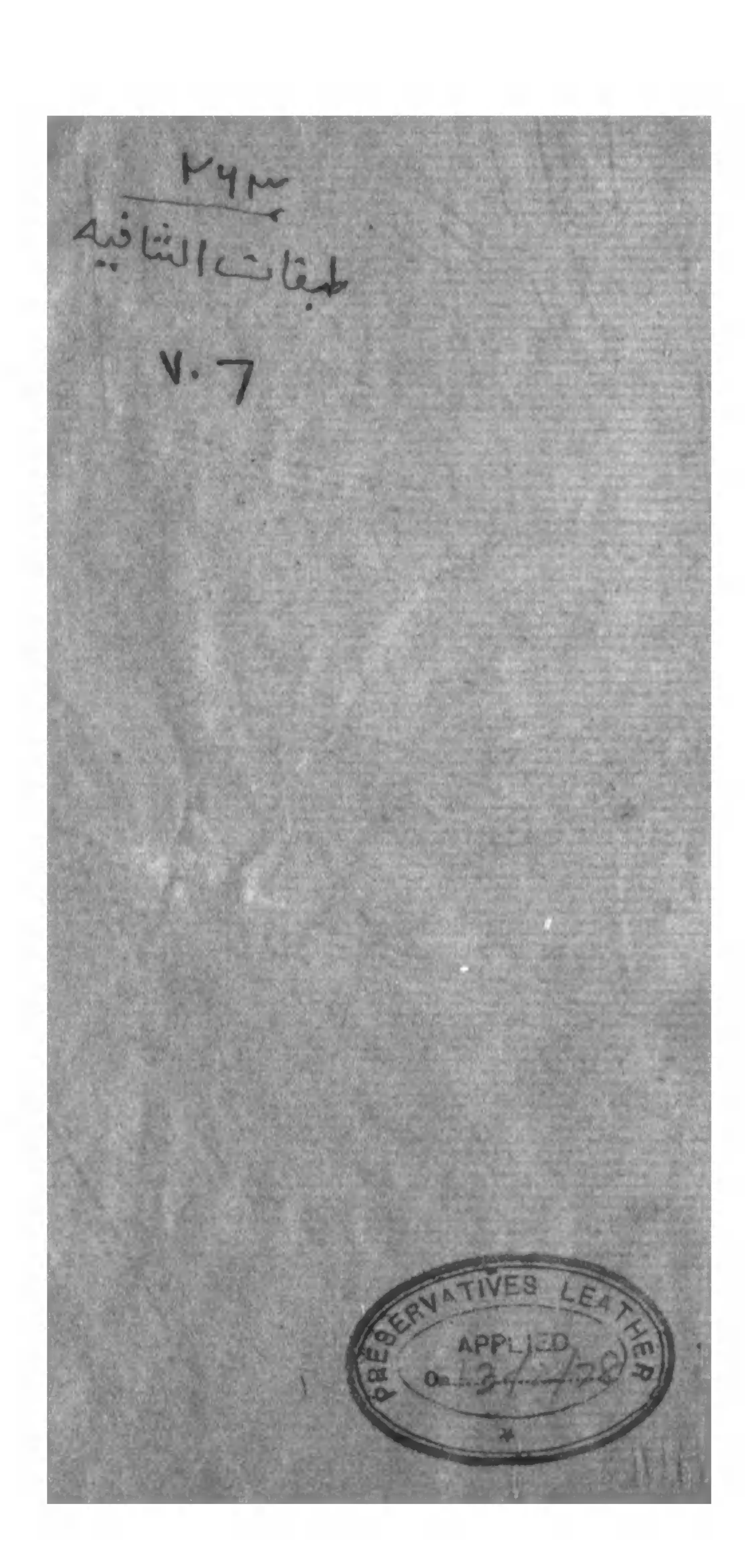
٢٦٣
طبقات الشافيه
٧٠٦
PRESERVATIVES LEATHER
APPLIED

فهرست جزء السابع من طبقات الکبرا للشیخ تاج الدین السبکی رحمه الله تعالی

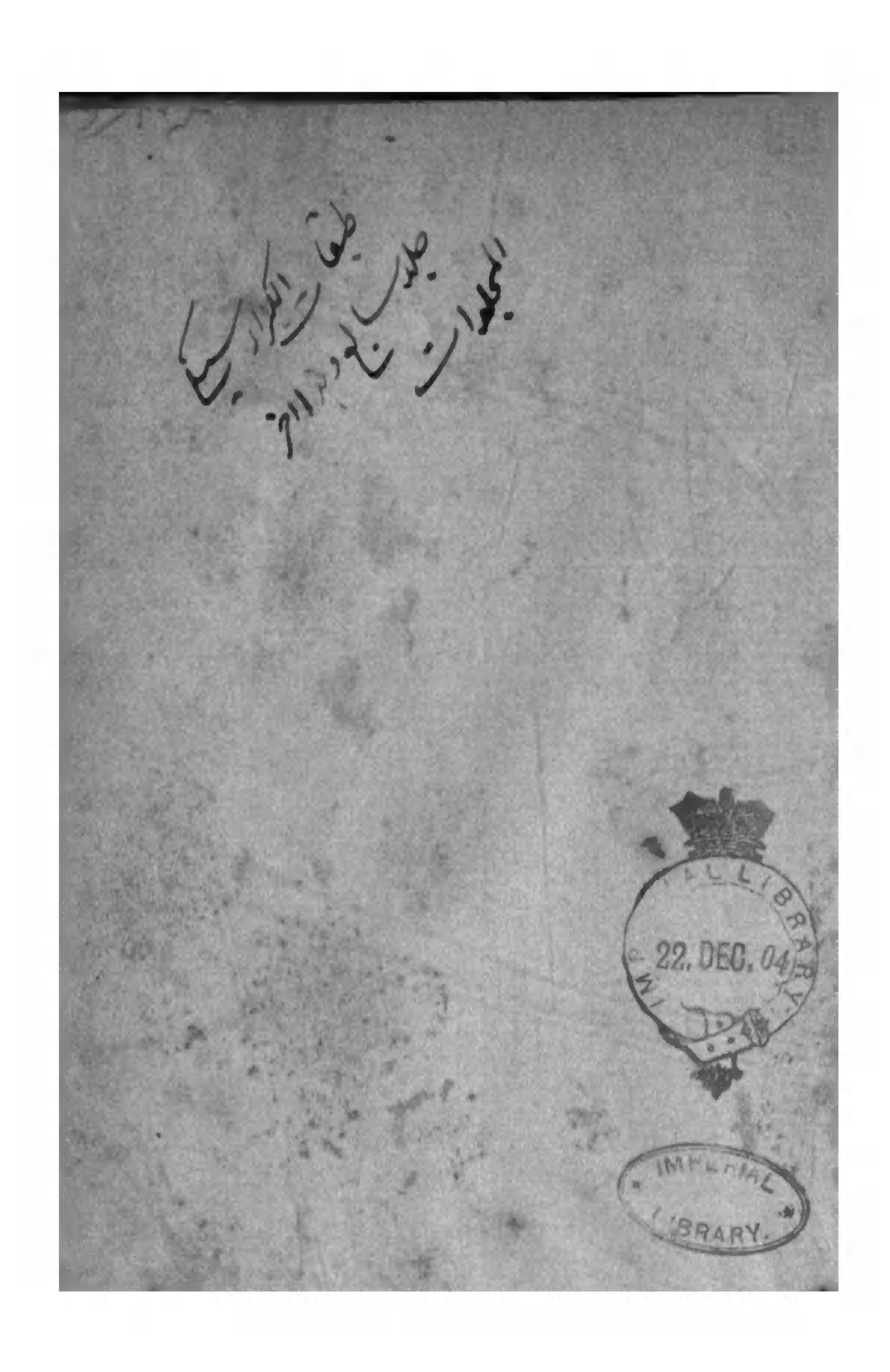
22. DEC. 04
IMPERIAL
LIBRARY.

بسم الله الرحمن الرحيم

بن احمد عبد المومن بن الشيخ شهاب الدين بن اللبان تفقه على الفقيه نجم الدين بن الرفعة
وصحب في التصوف الشيخ ياقوت المقيم بالاسكندرية وكان الشيخ ياقوت من اصحاب سيدي الشيخ ابي العباس
المرسي صاحب سيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي وبرع ابن اللبان فقها واصولا فقها واصولا نحوا وتصوفا ووعظ
الناس وعقد مجلس التذكير بمصر وبدرت منه الفاظ يوهم ظاهرها [illegible] في براءة منه فاصابت له
كائنة شديدة ثم نجاه الله تعالى ودرس بعد ذلك بالمدرسة [illegible] ضريح الشافعي رضي الله عنه
واختصر الروضة وبوب الام ورتبها على المسائل والابواب ووقفت له على كتاب متشابه القران والحديث

المبادرة لفرح

وهو مختصر حسن تكلم فيه على بعض الآيات والاحاديث المتشابهات بكلام حسن على طريقة الصوفية

توفي بالطاعون في سنة تسع واربعين وسبعمائة ... والحج عنهما امره في كتاب المتشابه

في الربانيات

تشاغل عنا بسوانا ... وكان قديماً لنا يطلب

محب تناسى عهود الهوى ... واصبح في غيرنا يرغب

ونحن نراه ونملى له ... ونحسب انا نغيب

ونحن الى العبد من نفسه ... ومن وسواس شيطانه اقرب

في هذا العتاب وهو ما اخذ عليه التي حب عظمتك ان يعصيك او ينسا الرزالس

ولعل اوجب روح او امرك في ايام دلعانات فذكر اكناسى بنسيانه وطاعك العاصى بعصيانه

وان من شئ الا يحجبهن لك وان عصى ماعى اياه فقد اطاع داعى سلطانك ولكن قامته عليه حجتك

ولله الحجة البالغة لا يسال عما يفعل وهم يسالون ومن كلامه فيه على حسب ان احدكم ليعمل بعمل

اهل الجنة الحسب فيما شارة الى ان خشية سوى الخاتمة مخصوص باهل اعمال الجنة واما اهل الاخلاص

لاعمال التوحيد فلا يخشى عليهم سوى الخاتمة ولهذا قال فيعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها

فافهم منه ان المتقرب متقربان متقرب الى الجنة باعمالها ومتقرب الى الله بذكره وكما ثبت

في الصحيح عن عبدى بى وانا معه حين يذكرنى الى قوله وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا

وذلك يفهمك ان التقرب الى الله لا يمكن ان يتقدر بينه وبين ذراع لان ذلك الذراع ان كان التقرب

به مطلوبا من العبد لو تقرب بعده مقدار تقرب الله به اليه وحينئذ فيستلزم الخلف في خبره وهو

محال وان كان موعودا به من الله لزم تجزيه بعده وعند القرب للعبد فلا يبقى بعد ولا تحول الى

الان وتقولوا ان ذلك مخصوص باهل القرب الى الجنة التي لا يلزم ان تقرب من قرب الهيا فافهمه

فانه بديع انتهى ومنه قال انكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب الاحوذي ثبوت الرؤية في الموقف

وقال ان نعيم الرؤية لا يكون الا للمؤمنين في الجنة وان ما جاء من الرؤية في الموقف انما هو على سبيل الامتحان

والاختبار والذي نعتقده ثبوت الرؤية ونعيمها للمؤمنين في الموقف على ما صح في الحديث وذلك صريح

في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة انتهى [illegible] بن ابراهيم بن عبد الكافي بن محمود

بن لاحق ابن داود الكناني الشيخ الامام شمس الدين سمع من العز الحراني والحافظ ابي محمد الدمياطي وابي الحسن

علي بن نصر الله بن الصواف وتفقه على الشيخ وجيه الدين البهنسي وقرا الاصول على الشيخ شهاب الدين

محمود الاصفهاني شارح المحصول والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس وافتى وناظر ودرس وافاد

وناب في الحكم عن شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد وارسل رسولا الى اليمن في الدولة الناصرية

محمد بن قلاوون وشرح مختصر المزني ولم يكمله وفي سنة اثنين واربعين وسبعمائة سار صحبة الى القاهرة

في خدمة الشيخ الوالد رحمه الله عندما تسلطن السلطان الملك الناصر احمد بن الناصر محمد بن قلاوون وولي الاخ

الشيخ بهاء الدين ابو حامد سلمه الله قضاء القضاة بالعساكر المنصورة ثم وقع نزاع كثير وولي الشيخ شهاب الدين

المشار اليه قضاء العسكر وكان اماما عارفا بالمذهب مشارا اليه بالتقدم من اهل العلم دينا متدينا رحمه

مولده سنة نيف وستين وستمائة وتوفي بالطاعون سنة تسع واربعين وسبعمائة بالقاهرة

[illegible] مناظرة بينه وبين الشيخ الامام الوالد رحمه الله في حد الورع لا يحضرني منها

الا انه ادعى ان الورع ترك الشبهة وان الشيخ الامام قال الورع مراتب ادناها اجتناب الكبائر

[illegible] من خط الوالد رحمه الله بعد كتابته ارسلت اليه في هذا المعنى ما نصه اما كلام ابن عدلان

في الورع فتعجبت منه والورع درجات ادناها كل مسلم يجتنب الكبائر متصف به هنا في المصدر

واما اسم الفاعل فهو تابع للمصدر لكن قد يخص في العرف ببعض المراتب والشروط هل تحمل على المسمى

كما ذكره الفقهاء في الشهود وعلى اضطراب العرف فلا شك في الحمل على المسمى وهذه العبارات

يمكن ان ينشط في تصنيف ولسنا من اهل الورع انما اهله سعيد بن المسيب وسفيان ومن المتاخرين

النووي انتهى ما نقلته من خط الشيخ الامام وكانت الواقعة في وقف اشترط كون الفقيه في نهاية

الورع فافتى الشيخ الامام بالاكتفاء فيه بالعدالة لاضطراب العرف في حد الورع قال والعدالة ادنى

مراتبه فيحمل عليها وهذه مسالة لطيفة تقع كثيرا وخالف ابن عدلان [illegible] ابن عدلان في واقف وقف

مدرسة على الفقهاء المتفقهة ومدرس ومعيد وجماعة عنهم قال ومن شرط المذكورين ان لا يشتغلوا

بمدرسة اخرى غير هذه المدرسة ولا يكون لواحد منهم تعلق بمدرسة اخرى ولا مباشرة تجارة ولا

نيابة ولا يعرف بها غير تجارة الكتب ولا يستنابه يجوز للمقرر في هذه المدرسة الجمع بينها وبين امامة مسجد

قريب منها ووافقه شيخ الحنفية في زماننا قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية علاء الدين علي بن عثمان

الماردينى ابن التركماني في [illegible] وفيه نظر لنص الشافعي على أن الإمامة ولاية حيث يقول ولا أكره الإمامة

إلا من جهة أنها ولاية وأنا أكره سائر الولايات [illegible] ابن علان كعدلان أن من أنطا البيع

ثمانية فذكر كونه طاهرا منتفعا به مقدورا على تسليمه مملوكا للعاقد أو لمن يقع له العقد معلوما د

سالما من الربا خاليا عن مقارنة ما لا يجوز العقد عليه وأن لا يكون معرضا للعاهة قال وقولنا سالما

من الربا احتراز عما لو اشتمل على الربا وقولنا خاليا الخ احتراز عما لو اشتمل على الربا وقولنا خاليا احتراز

عما لو جمع بين معلوم ومجهول فإنه لا يصح في الأصح وقولنا وأن لا يكون معرضا للعاهة احتراز عما لو باع

الثمرة قبل بدو الصلاح أو الزرع الأخضر ولم يشترط القطع فإنه لا يصح [illegible]

بن قايماز شيخنا وأستاذنا الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله التركماني الذهبي محدث العصر اشتمل

عصرنا على أربعة من الحفاظ بينهم عموم وخصوص المزي والبرزالي والذهبي والشيخ الإمام الوالد لا خامس

لهم لا في عصرهم فأما المزي والبرزالي فالوالد حين جمعهم إن شاء الله وأما أستاذنا أبو عبد الله فبصر

لا نظير له وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة إمام الوجود حفظا وذهب العصر معنى ولفظا وشيخ الجرح

والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار

من حضرها وكان محط رحال المعنت ومنتهى رغبات من تعنت تعمل المطي إليه حوارا وتضرب لنزله المهاري

الكبار هما فلا تبرح أو تقيل بحو مارية وهو الذي خرجنا في هذه الصناعة وأدخلنا في عداد الجماعة جزاه

الله

اشبهما افضل الجزاء وجعل حظه من غرفات الجنان موفور الاجزاء واسعده بطالع العالي

سماء العلوم مدى ليالي الكبير والصغير من المعتب والعالي والنازل من الاجزاء مولده في سنة ثلاث

وسبعين وستمائة واجاز له ابو زكريا بن الصيرفي وابن ابي الخير والقطب بن عصرون والقاسم

بن الاربلي وطلب الحديث وله ثماني عشرة سنة فسمع بدمشق من محمد بن القواس واحمد بن هبة الله

بن عساكر ويوسف بن احمد الغسولي وغيرهم وببعلبك من عبد الخالق بن علوان وزينب بنت

عمر بن كندي وغيرهما وبمصر من الابرقوهي وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب وشيخ الاسلام ابن دقيق

العيد والحافظ ابي محمد الدمياطي وابي العباس بن الظاهري وغيرهم حمل الى شيخ الاسلام

ابن دقيق العيد وكان المذكور رشيد البخاري قال له من اين جئت قال من الشام قال بم تعرف

قال الذهبي قال من ابو طاهر الذهبي فقال له المخلص فقال احسنت اقرا ومكنه من القراءة عليه حينئذ

اذ راه عارفا بالاسماء وسمع بالاسكندرية من ابي الحسن علي بن احمد الغرافي وابي الحسين يحيى بن احمد

الصواف وغيرهما وبمكة من التوزري وغيره وبحلب من سنقر الزيني وغيره وبنابلس من العماد بن بدران

وفي مشيخته كثرة فلا نطيل بتعدادهم وسمع منه الجمع الكثير وما زال يخدم هذا الفن الى ان رسخت

فيه قدمه وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه وضربت باسمه الامثال وسار اسمه مسير

الشمس الا انه لا يتقلص اذا نزل المطر ولا يبيد باذا القلب المايل واقام بدمشق يرحل اليه من سائر

البلاد وتناديه السؤالات من كل ناد وهو بين اكنافها كنف لاهلها وشرف تفتخر وتزهى به الدنيا

ومنها طورا انزاها ضاحكة عن تبسم ازهارها وقهقهة غدرانها وتارة تلبس قشيب الوقار والفخار بما
اشتملت عليه من ائمتها المعدودة في سكانها وكان شيخنا والحق احق ما قيل والصدق اولى ما اثره
ذو السبيل سلوكه شديد الميل الى آراء الحنابلة كثير الازراء باهل السنة الذين اذا حضروا كان ابو الحسن
الحسن الاشعري فيهم مقدم القافلة فلذلك لا ينصفهم في التراجم ولا يصفهم بخير الا وقد رغم
منه انف الراغم وصنف التاريخ الكبير وما احسنه لولا تعصب فيه واكمله لولا نقص فيه واي نقص
يعتريه والتاريخ الاوسط المسمى بالعبر وهو حسن جدا والصغير المسمى دول الاسلام وكتاب النبلا
ومختصر تهذيب الكمال للمزي والكاشف مختصر ذلك وهو مجلد ضخم والميزان في الضعفا وهو من
اجل الكتب والمغني في ذلك وكتابا ثانيا في ذلك ومختصر سنن البيهقي وهو حسن ومختصر الاطراف
للمزي وطبقات الحفاظ وطبقات القرا وكتابا في الوفيات ومختصرا آخر منها يسمى بالاعلام والتجريد
في اسما الصحابة والمجرد في رجال الكتب الستة ومختصر المستدرك للحاكم ومختصر تاريخ نيسابور
للحاكم ومختصر ذيل ابن السمعاني والمعجم الكبير والصغير والمختص بمحدثي العصر ومختصر المحلى لابن حزم
وكتاب سير النبلا ومختصرات كثيرة وقرأ القرآن بالروايات وقرأ وتوفي في ليلة الاثنين
ثالث ذي القعدة سنة ثمان واربعين وسبعمائة بالمدرسة المنسوبة لام الصالح في قاعة سكنه
وراه الوالد رحمه الله قبل المغرب وقال له كيف تجدك فقال في السياق ثم سأله احضر وقت المغرب
فقال له الوالد الم تصل العصر فقال نعم ولكن لم اصل المغرب الى الآن وسأل الوالد عن الجمع بين المغرب

والعش

والعشاء فقد يا فلانا ه بذلك ففعل ومات عقيب العشاء قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير وحضرت الصلاة
عليه ودفنه وكان قد امر قبل وفاته بعدة جيرة انشدنا الشيخ الذهبي من لفظه لنفسه

تولى شبابي كان لم يعش ... واقبل شيب علينا تولى
ومن عاين المنحنى والنقا ... فما بعد هذين الا المصلى

وانشدنا لنفسه وارسلها معي الى الوالد رحمه الله وهي فيما اراه اخر شعر قاله لان ذلك
كان في مرض موته قبل موته بيومين او ثلاثة

تقي الدين يا قاضي الممالك ... ومن نحن العبيد وانت مالك
بلغت المجد في دين ودنيا ... ونلت من العلوم مدى كمالك
ففي الاحكام اقضانا علي ... وفي الخدام مع انس بن مالك
وكابن معين في حفظ ونقد ... وفي الفتيا كسفيان ومالك
وفخر الدين في جدل وبحث ... وفي النحو المبرد وابن مالك
وسكن عند رضوان قريبا ... كما زحزحت عن نيران مالك
تشفع في اناس في فراء ... لتكسوهم ولو من راس مالك
لتعطى في اليمين كتاب خير ... ولا تعطى كتابك في شمالك

وذكر بعد هذه الابيات على هذا النمط تغلو بي حتى اذكرها وختمها بقوله

الموالي ﴿هامش﴾

فللنهى ادلال المعاني   على المولى لحلمك واحتمالك

وفي نظمه ايضًا في اسما المدلسين

خذ المدلسين يا ذا الفكر   جابر الجعفي ثم الزهري

والحسن البصري قل مكحول   قتادة حميد الطويل

ثم عبد الملك القبطي   وابن ابي نجيح المكي

والثبت يحيى بن ابي كثير   والاعمش الناقل بالتحرير

وقل مغيرة ابو اسحاق   والمراي ميمون ما تفاق

ثم يزيد بن ابي زياد   حبيب ثابت فتى الاحداد

ثم جناب وابو الزبير   والحكم الفقيه اهل الخير

عباد منصور يحيى ابن عجلان   وابن عبيد ومن ذو الشان

ثم ابو حرة وابن اسحاق   حجاج ارطاة لعل مشتاق

ثم اسعد هو ابن قتال   عكرمة الصنعني مبا نقال

ثم ابن واقد حسين المروزي   وابن ابي عروبة اصنع نقر

سفين ثم هشيم امتلا   وابن عيينه تقنه بلا

وليس مسلم حكى بقيه   في حذف ... اخلد نيه

اصنع ﴿هامش﴾

بقيه ﴿هامش﴾

وقد كنت لما توفي شيخنا رثيته بقصيدة مطلعها

من للحديث وللسارين في الطلب ... من بعد موت الامام الحافظ الذهبي

من للرواية للاخبار ينشرها ... بين البرية من عجم ومن عرب

من للدراية والآثار يحفظها ... بالنقد من وضع اهل الغي والكذب

من للصناعة يدري حل معضلها ... حتى يزيل جلا الشك والريب

من للجماعة اهل العلم يكتبهم ... اعلام ما القرن من ابناءها النجب

من للتراجم يبديها ويدخل في ... ابوابها فانها للفضل الانسب

من لي القراءات بين الناس يقرئهم ... وعاصم ركبها في الحفل النجب

من للخطابة لما راح يرفل في ... ثوب السواد كبدر لاح في سحب

منها

بالله يا نفس كوني لي مساعدة ... وحاذري جزع الاوصاب والوصب

هو الحمام يصيبنا نحوها غرضا ... نصمى ونخلف كالعمال السلب

وهو الحمام فلا يحجب عليه ولا ... يحجب له به فما في الموت من عجب

وان تغب ذات شمس الدين لا عجب ... فاي شمس بناها لم تغب

هو الامام الذي رمت رواته ... وطبق الارض من طلابه النجب

مهذب القول لا عي ولا لجلجة ... مثبت النقل سامي القصد والحسب

ثبت صدوق خبير حافظ يقظ ... في النقل اصدق انبا من الكتب

كالزهر في حسن والزهر في نسب ... والبحر في حسب والدهر في رتب

وهي طويلة فلنقتصر على ما اوردناه [illegible] عنه ويعجبني من كلام شيخنا ابي عبد الله

الحافظ فضل ذكره بعد تصنيف كتاب الميزان وانا مورد بعضه قال قد كتبت في مصنفي الميزان

عددا كثيرا من الثقات الذين احتج البخاري او مسلم او غيرهما بهم لكون الرجل منهم قد دون

اسمه في مصنفات الجرح وما اوردتهم لضعف فيهم عندي بل ليعرف ذلك وما زال يمر بي الرجل

الثبت وفيه مقال من لا يعبأ به ولو فتحنا هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عدة من الصحابة والتابعين

والائمة فبعض الصحابة كفر بعضهم بتأويل ما والله يرضى عن الكل ويغفر لهم فما هم بمعصومين

ولا اختلافهم ومحاربتهم بالتي تلينهم عندنا اصلا ولا بتكفير الخوارج لهم انحطت رواياتهم

بل صار كلام الخوارج والشيعة فيهم جرحا في الطاعنين فانظر الى حكمة ربك نسأل الله السلامة

وهكذا كثير من كلام الاقران بعضهم في بعض ينبغي ان يطوى ولا يروى قال وسوف ابسط

فصلا في هذا اللغة يكون فيصلا بين الجرح المعتبر والمردود فاما الصحابة فبساطهم مطوي

وان جرى ما جرى اذ العمل على عدالتهم وبه ندين الله تعالى واما التابعون فيكاد يعدم فيهم من يكذب

عمدا ولكن لهم غلط واوهام فمن ندر غلطه احتمل وكذا من تعدد غلطه وكان من اوعية العلم

على تردد بين الائمة في الاحتجاج بمن هذا نعته كالحرث الاعور وعاصم بن ضمرة وصالح مولى
التومة وعطا بن السايب ومن نحوهم فحش خطاؤه وكثر تفرده لم يحتج بحديثه ولا يكاد يقع ذلك
في التابعين الاولين ويوجد في صغار التابعين فمن بعدهم واما اصحاب التابعين
كمالك والاوزاعي فعلى المراتب المذكورة ووجد في عصرهم من يتعمد الكذب او من كثر غلطه
وتخبيطه فترك حديثه هذا امالك النجم الهادي بين الائمة وما سلم من الكلام فيه وكذا
الاوزاعي ثقة حجة وربما انفرد ووهم وحديثه عن الزهري فيه شي ما وقد قال فيه احمد بن
حنبل حديث ضعيف وراى ضعيف وقد تكلف لمعرفة هذه اللفظة وكذا تكلم من لا يفهم
في الزهري لكونه خضب بالسواد ولبس زي الجند وخدم عند هشام بن عبد الملك وهذا باب
واسع وانما اذا بلغ الثقة لم يحمل الجرح ثم ذكر جماعة من هذا الجنس اعني لا نظير لهم كلاهم من
تكلم فيهم بل نص المتكلم فيهم الفضيل بن عياض فانه ثقة ثبت بلا نزاع وقال احمد بن خثيمة
سمعت قطبة بن العلا يقول تركت حديث الفضيل بن عياض لانه روى احاديث ازرى فيها على
عثمان بن عفان رضي الله عنه فلا سمع كلام قطبة ومن هو قطبة ومنهم محمد بن ادريس الشافعي
الامام الذي سارت الركبان بفضائله ومعارفه وثقته وامامته فوجها فظننت نادرا
لغلطه حتى ان ابا زرعة قال ما عند الشافعي حديث غلط فيه وقال ابو داود ما اعلم للشافعي
حديثا خطا وقد روى ان ابن معين قال فيه ليس بثقة قال الذهبي فقد اذى ابن معين

هشمه نبلا ولم يلتفت احد الى كلامه في الشافعي ولا الى كلامه في جماعة من الاثبات كما لم

يلتفتوا الى توثيقه بعض الناس ولا نسلم ان الشافعي في الحديث دون من ذكره وقد قدمنا

في ترجمة الاستاذ ابي منصور البغدادي ان ابن معين لم يعن الشافعي فانظر هذا الانبساط

واطالة الذهبي النفس في هذا الموضع واجاده فيه وقال في اخره فالشافعي من طلبة اصحاب الحديث

رحل فيه وكتب بمكة والمدينة والعراق واليمن ومصر ولقب ببغداد ناصر الحديث ولم يوجد له

حديث غلط فيه واشهب من تكلم بجهل او هوى نقض الشافعي لم يكن في الحديث

كيحيى القطان وابن مهدي واحمد بن حنبل وابن المديني بل ما هو في الحديث دون نفسه

ولا مالك وهو في الحديث وحاله وعلمه فوق اكثر من هؤلاء اشباههم انتهى ونحن لا نسلم

ان الشافعي في الحديث دون من ذكره وغاية الامر ان الذي ظهر ان ذكره اكثر وما ذلك الا

لاشتغال الشافعي بما هو اهم من ترتيب قوانين الشريعة ويكفي الشافعي شهادة احمد له بانه

ليس لحديث غلط فيه ثم اورد الذهبي الذين لم يؤثر الكلام فيهم على حروف المعجم

منهم ابراهيم بن طهمان وابراهيم بن سعد وابان بن يزيد العطار وابا ثور واحمد بن صالح الطبري

المصري وابا نعيم الاصبهاني الحافظ والخطيب ابا بكر الخطيب وابا مسعود احمد بن الفرات الرازي

الحافظ واحمد بن حنبل واحمد بن منصور الرمادي الحافظ واسرائيل بن يونس واسماعيل بن علية

وابن راهويه وجعفر الصادق وجرير بن حازم الازدي وحبيب المعلم وحرمي بن [illegible] حفص

ق

ميرة

بن مسلم وحمران ابو بايحمولى عثمان وخالد الحذا وزكريا ابن ابي زائدة والاعمش وعبد الرزاق

وقيس بن ابي حازم ومالك بن دينار وهشام بن حسان وهمام بن يحيى والوليد بن مسلم ووهب

بن منبه ويعلى بن عبيد الطنافسي وابا اسحاق السبيعي وجماعة اخرين تركتهم اختصارا وقد

لحاد الشيخ رحمه الله فلا يخفى ان العلماء في هولاء وعده مدرسا لا يوثر الكلام فيهم شيئا تماد

انما عابر عن حديث احدهم حديث من لم يقع فيه كلام لا يقول انه يقدم عليه لان العلماء فيهم

لم يوثر شيئا بل اقول لم يسلم احد من ان يتكلم فيه بمثل ما تكلم في هولاء والله المستعان

قال شيخنا الذهبي رحمه الله من في الامة افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالاجماع فقلت فعند

الشيخ فقال عيسى بن مريم عليه السلام فانه من امة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ينزل على باب

دمشق ويأتم في صلاة الصبح بامام ويحكم بما هو عليه من الشريعة وهذا اما السنة التي قصيدة

التي نظمتها في المعاياة تضمنها سؤالي احد الفكر والتنصيب والسهم اسم من باتفاق جميع الخلق افضل

من شيخ الصحاب ابي بكر ومن عمر ومن علي ومن عثمان وهو فتى من امة المصطفى المختار من مضر

ولعيان نظمت هذه الابيات وقفت على قصيدة تعز البعض لاديار احببت تحليتها في هذا

الكتاب وهي هذه

سلاما على الحي من ابرق الحما   عن الطيبات الخد البيض كالدما

ونخا على اهل الخيام بحاجر   وطائفة من اهل العراق فسلما

وان سقت ريح الشمال عليهما وريح الصبا في ارضها فتحلما

فبي خيام اهيد يخطف الحشا ومعي حزون للعصميات اسهما

بمليك الديا حي ان غدا محيا وشمس الضحى ان بدا متبسما

ويفتر عن در حيات بها وه وتحرس بالخطو الممنع واللما

كان قضيب البان في مشيه راى قده لما انثنى فتعلما

اذا جالت حول عطفيه صيمن بهب ضيها مارق و انما

فمنه من فيهه الصبح عزما ويرسل من رجع الذوابة ارقما

له في قلوب العالمين مهابة تنفذ في حكمه ما تيمما

وحنا الى عبد الرحيم ركابنا تحاكي فتى النبع وقرا سهمها

فتى جمعت فيه الفضايل طفنا فنال العلى من قبل ان يتكلما

حليف النهى ترمى لوقع مهند ب الوتار لجلال ترى كل الجماعتين

يهيب ندياً للسماح معا فرا ويصبح صبا بالمعالي متيما

له خلق كالروض عب سمايه تضوع مسكا اذفرا وتبسما

اذا اجتماه فامضاه تحية ملوكته واكبراه واعظما

وقولا له اسمعها نقول ولم تكن صحوبا بمستقبلا متبرما

لمبارك

رايناك في اثناء قولك معجبا   بكونك اوفى الناس فهما واعلما

فانكنت من اهل الكتابة واثقا   بنفسك فيها لا تخاف تهظما

فما القسمين بعد ما مرضيه مصاحبه عينا تخوفها العمى

نطق اذا الرائ عند انطاقها   وبين يغام في الفلاة ترنما

وما اذا امددت غير نفسها   وصار يتحد شيا عن حوالمرحما

وان دحرجت كانت عنايا بغيرة   برود لكن تلقاه خليلا واثيما

وسينا اضافوها الى الدال تمة   فضح بالشكوى لهايم جحجبا

ويخاف اذا ما باح بالعفو كل سطوة   من الصا ممسيا ومن الحليم مو لما

ومن الكاف ان ردت الى الاصل جلقها   وما القاف ان امحو لها منقدما

وستة اشباح تخال شخوصها   اذا امكنت تحبو الثريا اذا سما

وحرفان محجوبان في لغة سبعة   تزمك عتاب الحبط حدوما

وانكنت من اهل البلاغة خاضع   اللغات بانواع الاقاويل قيما

فاكلمات هن عرب صرايح   نعود الفصيح من شذا هن اعجما

وما ذا افضلت اعيانهن وصحفت   ترى مصحفا فيه من كاتما

وما السيرنان والمحوضه ونصفا   صفا الدار والسمر الغزان والسما

وما الحمك والسمات والزام بعده — وما الحجر إساءات سوى فزعها

وما النجم والعوعان والجمع والنفي — وقف النوالي والهبالة والحبا

وما الجمر المنبوت والشاغر التي — ساط براعون لبصبح معلسا

وما الحبحب الهادي فما اصله — الكرو ما مخم ان كنت تعرفها

وما الزيبق المالي اذا غاب نجمه — وما الدنسو النادي اذا هو اعجما

وما الخفقيس والملاهي والكسا — وطارسه والقادحات عظلما

وانكنت ممن يدعي عرسه — ويحضر في نحو الامام المقدما

فالفطمان عربيت اسجعت لغة — يقاف بها المرء البليغ تكلما

وانا عمل الاعراب فيها لمن عدا — فثنى سواها ما طقا كان محكما

وما اسم اذا ثنيته وجمعته — تنصف هواه منه وحسهما

وحرف اذا اعملته صار معربا — وفعل اذا اعدته صار مبهما

وما حرف عطف حين يعطف عاطفا — اذا المرء الا في المقال وقدما

وحرفان للتوكيد ليسا بحاجة — عبدان مل برحى اخو النقص منهما

وما مصدر عند الزم الرفع دائما — وما اسمان قد هـ بالجزم الدما

وما فوق جميع طلب الكسر — دكره ان يرقى الى الفخر سلما

يرى المتسرع نمّا في بيوتها محصلا … وينبئ ذالك النوع خبرا ومعزما

وانكنت في علم العروض وزنته … جميع القوافي للورى متقدما

فكيف السماح وناقته اذا لبس … زاد الوزن فيه فسا حرما

وكيف السناد والرقاد اذا عنه ا … يحصل الى اصل الزحاف فقد انتما

وما كلات الوزن انكنت عارفا … بهن وما فعلان فيه وفعلما

وما المزج المر مولى ان رمت شرحه … عن القبض والبين الطويل اذا حما

وما الحث في البحر الخفيف اذا عنه … سريعا ولا في جانبا فتزمزما

وما الكامل المختار في حب الفه … بسيط اذا اضحى منه الا مسلما

وما الخبل المطوى اصبح ناشدا … اذا هو بالسبب صار مهما

وما العقف والقبض المضارع مشكل … ما في المديد قبل ان يحيد ما

وما السلوان رمت افزان اتفاقه … وما الحذف ان المى ابنا راو ابرما

وانكنت في نظم العروض محبو ده … وكنت عليه قادرا محكما

فكيف معرفة الرفع والقطع واصلا … فزينا المعاني حين اصبح نوما

وكيف الروى المستقيم وما الذى … تقول اذا ما اساب سعر عنه نا

وكيف يرى وصف السحاب وذكره … اذا احرجت اهدابه ماذا همما

ووصف اثاني الديار اذا انطوت ۝ محاسنها وابيض ما كان اسحما

وكيف خروج المدح والهجو عنده جميعا اذا كان النسيب متمما

وما وصف دوح مطمئن قراره ترى مضمحلا بالزيادة والنما

وعادته كالطود يحبس حوسها حوادا راى الخيل العراب محمحما

يميل اليها العاديات رواجبا حماها لتكسوهن وساهمتهما

عظما عوار البلاد حسباها وقد صافحت من قبل سن او مرزها [حما]

وامكنت في القران اتقن حافظ وادرى باصناف الخلاف وافهما

فمن جعل الاحزاب ستين اسبه وزاد على الستين عشرا فتمما

ومن جعل القران من بعد فاطر وصير قبل الكهف سورة مريما

وعن من روى بن الحاجبيه وحده قراءته حتى على الناس قدما

ومن خفف الزرات في سورة النسا وليتها في العنكبوت وادغما

ومن زاد في مد الحروف وهمزها على ابن كثيرها مال المسلمين ما

ومن قال في القران عشرون سجدة وست ويروى ذكره عمر تقدما [ذكر]

ومن شدد النون التي مثل رهبه وخفف لعين التي بعدها رما

ومن وصل الايات حجبة المقطعها وما لعين من بعد ما فقر السما

ومن حذف اليائات من غير علة | والكر في القران تضعيف ربما
وانكنت ذا فقه بدين محمد | على ذكره صلى الاله وسلما
فمن جعل الاجماع في البيع حجة | وصيرة في الصرف طما مرخما
ومن رد ما قال ابن عباس عالما | ودان بما قال وخص توهما
وماذا يرى النعمان في اهل قرية | اقاموا اماما للانام محرما
وكيف يرى راي ابن ادريس في فتى | عصى وغدا في صومه متاثما
وما حجة الثوري فيما يصده اذا | لم يثبت فيه اصلا مسلما
وما راي سحر الهدى مالك في امرة | فتحبس وقدا بعد ما كان اسلما
يحل اذا ما احرم الناس بالضحى | واما اجل الناس بالليل احرما
وليس يدني ذ نب بعار بفعله | ولا قبل يوما قد اسا واحرما
وانكنت في حفظ المواثب اوجبا | تجمع من اخبارها ما تقسما
فمن فرض التغيير قبل صلوته | واوجب في اثر الركوع التسمما
ومن جعل المستور في الرد سرعة | ومن سن في احدى اليدين التحما
ومن فرض الصوم الرسمي بعدان | يصوم جادى كله والمحرما
ومن خط التزويج الا بغيب | وصير تزويج الابكار محرما

ومن اعجب التكبير بعد صلوته ‏ ‏ ‏ على قومه فيما يقال والسنما

فقال زكوة المرء من نصف ماله ‏ ‏ ‏ يكون ولا اصار نهبا مقسما

ومن قال ان البيع ليس بجائز ‏ ‏ ‏ على المرء الا ان يكون تقسما

(في الطواف) ومن طاف بالبيت سبعين حجة ‏ ‏ ‏ نرى ذاك الطواف فرضا محتما

ومن فرض المسلم في كل ركعة ‏ ‏ ‏ واوجب فيها رنة وترنما

وان كنت ممن يدعي علم حيرة ‏ ‏ ‏ وحفظ الاخبار الاوائل محكما

فمن صام عن اكل الطعام نهاره ‏ ‏ ‏ مع الليل يطوى الصوم حولا محرما

ومن طاف نحوا من ثمانين حجة ‏ ‏ ‏ على حجة حاجة ليست تماثل [illegible]

وفي يده اموال قارون كله ‏ ‏ ‏ ويوم دكنعان واموال عيلما

بن احمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الولد العزيز تقي الدين ابو حاتم ولد سيدي واخي شيخ الاسلام بهاء الدين ابي حامد وهو الشاب المقبل على شبابه حبيب الشيخ الامام وريحانته وانيسه ولد بالقاهرة في الثلث الاخير من ليلة ثالث عشر رجب سنة خمس واربعين وسبع مائة واجازه خلق وسمع الحديث من جده الشيخ الامام ومن خلق وربي في حجر الشيخ الامام بدمشق لا يكاد يفارقه وحل من قلبه المنزلة الرفيعة وحفظ القران العظيم وختم في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ولم يزل عند جده بدمشق الى ان عرض للشيخ الامام جده الضعف فسفره امامه الى القاهرة في ربيع الاول سنة ست وخمسين ثم لحقه الشيخ الامام وكان قبل ان يسفره

اجر

احب ان يلقى درسا فحضره قبل وفاته فقل درسا ودرس به بالمدرسة العادلية الكبرى

اجتمع فيه العلماء الشيخ الامام ممن بعده واشتهر به الشيخ الامام وحضره مع مرضه الله حل ضنه وجله

حبه له ثم اسمرا ابحا مرني في القاهرة حفظ التنبيه وغيره وجد في الاشتغال على والده وغيره وقرأ في

النحو على الشيخ جمال الدين بن هشام ولازم حلقة الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنائي الى ان نزل

له والده عن تدريس المدرسة المنصورية فدرس بها وحضر عنده قضاة القضاة الاربعة قاضي

القضاة عز الدين ابن جماعة الشافعي ورفقاؤه ودرس ايضا بالسيفية والكهارية اصالة وبقية

الشافعي رضي الله عنه نيابة عن والده وخطب بالجامع الطولوني وحضر مشيخة الميعاد فيه وكان دينا

عاقلا احسن الله عزاء فيه ورحمه توفي في طاعون القاهرة عند طلوع الشمس من يوم الاربعاء من عشر

رجب سنة اربع وستين وسبعمائة رحمه الله رحمة واسعة لقد احرق القلوب وشق الجيوب القهر

والده والهمه الصبر على فقده لقد حالطه حب كبير عوضنا شهر من شعبان سنة ثلث وستين

الى سبع الاخر من سنة موته بيت ونحو عندي فوالله ما تمكنت منه قط ولا نمت عليه شيئا في دينه

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان بنظم الشعر وعين ترتيب الدرس كنت احضر عنده النحو

فيدرس بما يسمعونا تصبرنا الله على فقده ان العين لتدمع وان القلب ليحزن ولا نقول الا ما يرضي

الرب

محمد بن عيسى ابن صفوان العليمي القاضي فخر الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين تفقه

على والده وقد تقدم ذكر والده وجده في الطبقة السادسة وكان فقيها شاعرا مجيدا ولي القضا

باسفوم ثم بابيار ثم ولي قضا صفد ثم انصرف منها وعاد الى الديار المصرية وتنقلت به الاحوال ومن

شعره وقد ارسل له بعضهم حبا كبير النوى

ارسلت لي حبا حقيقته نوى … عبد فليس لحجمه حباب

ولئن تباعدت الجسوم فودنا … باق ونحن على النوى احباب

الجسوم

وانعم عليه الصاحب تاج الدين بتفصيلة فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير الذي … افضاله اوجب تفضيله

احسنت اجمالا ولم ترض بالاجمال … اذ ارسلت تفصيله

وشعره كثير حسن مشهور مسطور توفي في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة

[blank] بن ابراهيم السلمي القاضي تاج الدين المناوي خليفة قاضي القضاة عز الدين

جماعة على الحكم بالديار المصرية كان عارفا بالمحاكمات فقيها نبيها سمع الحديث من ست الوزراء

بنت المنجا واحمد بن ابي طالب الحجار وغيرهما وحدث ودرس بالمشهد الحسيني بالقاهرة وغيره وولي

قضا العسكر وحكم بين المسلمين خلافة عن قاضي القضاة عز الدين مدة مديدة توفي في سابع عشر

ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة [blank] بن اسحاق بن محمد بن المرتضى الشيخ عماد الدين

البلبيسي وقفت له على ترجمة لبعضهم قال فيها هو محمد بن اسحاق بن محمد بن المرتضى الشافعي المشهور

بالبلبيسي

ز البلبيسي خلفه من حفظه حتى تفقه بعماد الدين الفقيه الاصولي الصوفي الذي اشتغل بمصر

على الفقيه نجم الدين بن الرفعة وعلى الشيخ جمال الدين الوجيزي والشيخ شرف الدين القلقشندي و الظهير

التزمنتي والشيخ عز الدين بن مسكين وغيرهم وكان ملازما للشيخ نجم الدين كثيرا عنه اخذ وبه مهر

في الفقه وبحث مع الشيخ نجم الدين كثيرا عنه اخذ وبه مهر في الفقه وبحث مع الشيخ نجم الدين

القمولي والشيخ نجم الدين بن عقيل البالسي وفاق على اقرانه في ذلك الزمان واستقل بالاشتغا ل

بمصر واشتغل به خلق كثير واجاز جماعة بالافتاء منهم تلميذه الفقيه تقي الدين البباي وكان المذكور

له من النسك والعفو حظ وافر وولي الشيخ مشيخة خانقاه رسلان بالمنشاة بين القاهرة ومصر ثم ولي

قضاء الاسكندرية عن الملك الناصر محمد بن قلاوون فاقام بها مدة ثم حصلت له محنة طلب منه

اخذ اموال الايتام للسلطان فامتنع فعزل ووضع من مقداره بسبب ذلك ثم ولي تدريس تصدير

المدرسة الملكية الجوكندارية بالقاهرة المحروسة قريبا من المشهد الحسيني اقام بها يشغل الطلبة

من الظهر الى العصر كل يوم خلا ايام الجمع والثلاثاء لا يشغله عن ذلك شاغل حتى كان يحضر في

بعض الايام من بيته ماشيا وكان بعيدا وبعض الايام يركب مكاري واذا ركب المكري لا يبالي [illegible]

محتقرا وكان يقول هذا [illegible] لا يقصده الناس كثيرا فاذا [illegible] والعوض يحصل وبعض اوقاته

يركب بغلة وكان فقيرا لم يحصل له قط كفايته وكان معلوم التدريس نحو ثمانين درهما في الشهر

لم يبرح عنه وصبر على ذلك الى ان توفاه الله تعالى وكان مجتهدا في اشغال الطلبة حتى انه يامرهم

الالغاز

بالكتابة لما خرجه لهم وحفظوه وحسبك من عرض ذلك منهم وكان مولعا بذكر الالغاز في الفقه

وغيره كتابه التنبيه والحاوي الصغير وكان يعظم الحاوي ويحث الطلبة على الاشتغال به وشرحه ولم

يخرجه وشرح قطعة من التنبيه وكان شديد الاعتقاد في الفقراء يمشي اليهم ويتبرك بهم مما تقدم وحا

له مع شخص مكاري ركب معه من القاهرة الى مصر قبل ان يلي قضا الاسكندرية فلما ركب خطر في خاطره

بغلة وجارية تركية مليحة وانا المكاري فقال له يا فقيه شوشت علينا او ما هذا امعناه بغلة وجارية

فقد يحصل لك ذلك فلما ولي قضا الاسكندرية ركب البغلة وملك جارية تركية مليحة وكان

رحمه الله تحفة الزمان جليسه لا يجد د... حسان حوى العلوم ونزهة يزيل لهم كل مهموم ساعة في

الفقه وساعة في النحو وساعة في حكايات مستظرفة واشعار مستلطفة حكى لنا في درسه العام

قال كنت ملازما للشيخ نجم الدين بن الرفعة وكان شديد الاتمام فيه شي من التعب فقام يوما

مسرعا من الدرس متبعته فقال خذ هذا المنديل معك ودخل الخلا قضا حاجته ثم خرج وهو منشد

علة البول والحا حر اكل من يرى فهما افة الورى سهلا ام تعسر وانشدنا الشيخ تقي الدين

ابن دقيق العيد

لعمري لقد قاسيت للفقر شدة ... وقعت بها في حيرة وشتات

فان بحت بالشكوى هتكت مروتي ... وان لم ابح بالصبر خفت مماتي

فاعظم به من نازل بملمة ... يزيل حياتي او يزيل حياتي

افانا

افاد نادحمه الله فوائد كثيرة غريبة منها فرعان غريبان قال سمعتهما من الشيخ عبدالله بن عقيل

البابسي وكان من العلماء الفضلاء قال رأيتهما في كتاب لم يحضرني ذكره وهو لو كتب آية وطلسما

بالمداد وانه مقطعة الحروف فهل يحل للجنب مسهما او كتابتهما في المسئلة وجهان انا قلنا بجواز

اتخاذ آنية الذهب والفضة فينبغي ان يكون بيعها بجنسها كبيع آلات الملاهي لانها محرمة الاتخاذ على

الوجه الصائر الى ان حد العصبة في الكبر والصغر ان الكبيرة النصاب والصغيرة دونه [illegible]

نظرا لان النصاب يطلق بازاء نصاب السرقة وبازاء نصاب الزكاة مختلف في قدره فان نصاب

ادنى والاولى ان يحمل على نصاب السرقة هذا ما ظهر لي [illegible] في السواك السواك مطهرة للفم

مرضاة للرب مفرح للملائكة مسخط للشيطان يزيد في الثواب ويقوي البصر واصول الشعر ويشد

اللثة ويقطع البلغم ويحل عقد اللسان ويزيد في الذكاء ويقوي الباه ويكثر الرزق ويزيل

تغير الرائحة الكريهة والقلح ويهون سكرات الموت نقل ذلك بعض مشائخنا رضي الله عنه

عن تطرير الوجيز في نتف الشيب انه سفه ترد به الشهادة لا يشترط في المنوي تحقق فعله بل امكانه

حتى لو نوى ان يصلي بوضوئه اول رمضان صلاة العيد صح وكذا لو نوى بوضوئه صلاة العيد

ان يصلي ركعتي الطواف بمكة صح لان العقل لا يحيله وان خالفت العادة [illegible] فيه ابهام على القطع

لو رأى في ثوب بدنه نجاسة وخوف عليه من غسلها كيف يصنع [illegible] غسل جميع ما يمكن غسله الا من

من ... ما لا يمكن غسله فانه لا يجب غسله وفوائده كثيرة توفي رحمه الله في تسع واربعين وتسعمائة

مسخط

عام الطاعون بمنزله المجاور لمدرسة الملك الجوكندار ودفن بتربة المعز السيفي خارج القاهرة

بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر شيخنا قاضي القضاة بدر الدين

ابو عبد الله الكناني الحموي حاكم الاقليمين مصرا وشاما وناظم عقد الفخار الذي لا يسامى متصل

بالعفاف متصل الاسناد مقدار العفاف محدث فقيه ذو عقل لا يقوم اساطين الحكماء بما جمع فيه

مولده في شهر ربيع الاخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماه وولي قضاء القدس مدة ثم درس بالقيمرية

بدمشق ثم ولي خطابة القدس وقضاءها ثانيا ثم نقل منها الى قضاء القضاة بالديار المصرية ثم ولي

قضاء دمشق وخطابتها ثم اعيد الى قضاء الديار المصرية وسار في القضاء احسن سيرة حسنة واضر بالاخرة

سمع بديار مصر من اصحاب البوصيري ومن ابن العسقلاني واجازه ابن مسلمة وقرأ بدمشق

على اصحاب الخشوعي وسمعنا الكتاب عليه بسماعه عصر ليلة الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الاولى

سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرافة ... شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله

محمد بن ابراهيم بن جماعة قراءة عليه وانا حاضر في الثالثة انا ابو الفرج بن ابي محمد عبد المنعم

بن ابي الحسن علي الحراني بقراءتي عليه اخبركم الشيخ ابو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد

ابن صدقة بن كليب قراءة عليه انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن بيان الرزاز وقرأته عليه قال

انا ابو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد انا اسماعيل بن محمد الصفار انا الحسن بن عرفة انا

عمار بن محمد عن الصلت بن قويد الحنفي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت خليلي

ابا

ابا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى لا يبقى ذات قرن جماء رواه سفيان بن وكيع

عن زيد ابن الحباب عن عمار بن محمد وهو غاية في العلو ... قاضي القضاة بدر الدين حضورا انا الشيخ

الفقيه ابو الحسن علي بن النجو الزاهد ابي العباس المعروف بابن القسطلاني قال سمعت والدي الامام

ابا العباس يقول سمعت الشيخ الامام ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي رضي الله عنه يقول

علامة الصادق لن يفتقر بايمانه الى كل ايمان ويفتقر الى كل عقل ونقله الى كل علم ...

قاضي القضاة بدر الدين حضورا انشدنا الامام ابو الحسن علي بن احمد انشدنا الامام الحافظ ابو الحسن

علي بن المفضل المالكي املا لنفسه

اعم خلائق الانسان نفعا ... واقربها الى ما فيه راحه

الى الامانة وعفاف نفس ... وصدق مقاله وسماح راحه

ومن شعر قاضي القضاة بدر الدين ما انشدنيه ولده سيدنا قاضي القضاة عز الدين ابو عمر

عبد العزيز بن جماعة رحمه الله بالقاهرة قال انشدني والدي لنفسه

جهات اموال بيت المال سبعتها ... في بيت شعر حواها فيه كاتبه

خمس وفي وخراج جزيه عشر ... وارث فرد ومال ضل صاحبه

وانشدنا مولانا قاضي القضاة عز الدين ايضا رحمه الله عليه قال انشدني والدي لنفسه

احن الى زيارة حي ليلى ... وعهدي من زيارتها قريب

وكنت اظن قرب العهد يطفي لهيب الشوق فازداد اللهيب

وانشدنا ايضا بقراتي عليه قال انشدنا والدي لنفسه

اهنى هنيئا الصوم من لو بشبه عظيم اشتياقي رق مما اعانيه

واشكو اليه حسن الوبكي بهجر شرائح حبا هدما ما نقاسيه

ومن كان لا يرضيه من حالتي سوى خلاف مراد سته ما حيلتي فيه

ومن شعره ايضا

قالوا شروط الدعا المستجاب لنا عشر بها بشرى للداعي بافلاح

طهارة وصلوة معهما ندم وقت خشوع وحسن الظن يا صاح

وحل قوت ولا يدعى لمعصية واسم يناسب مقرونا بالحاح

كشف المعاني لابن جماعة ذكر في الجمع بين الرحمن والرحيم في البسملة ان احسن ما
يقال فيه ولم يجده لغيره ان فعلان بصيغة المبالغة في كثرة الشي ولا يلزم منه الدوام كغضبان
وفعيل لدوام الصفة كظريف فكانه قيل العظيم الرحمة الدائمها قالوا وانما قدم الرحمن على
الرحيم لان رحمته في الدنيا تعم المؤمنين والكافرين وفي الاخرة دائمه لاهل الجنه فلذلك قيل
رحمان الدنيا ورحيم الاخرة [illegible] رب اجعل هذا البلد امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان اية
البقرة دعا بها ابراهيم عند ترك اسماعيل وهاجر في الوادي قبل بناء مكة واية سورة ابراهيم بعد عوده

البها

اليها وبنايها ... وما اهل به لغير الله في المائدة والانعام والنحل لغير الله به لان اية البقرة وردت

في سياق المأكول وحله وحرمته فكان تقديم ضميره يتعلق الفعل به اهم واية المائدة وردت بعد

تعظيم شعائر الله واوامره وكذلك اية النحل بعد قوله واشكروا نعمة الله فكان تقديم اسمه

اهم ايضا فاية الصنف والانعام نزلتا بمكة فكان تقديم ذكر الله تبارك ذكره لا الاصنام على ذبائحهم

اهم لما يجب من توحيده وافراده بالتسمية على الذبائح واية البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين

لبيان ما يحل وما يحرم فقدم الاهم فيه قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد فلا تعتدوها

لانه اشار بالحدود في الاولى الى نفس المحرمات في الصيام والاعتكاف من الاكل والشرب والوطى

والمباشرة فناسب لا تقربوها في الثانية الى المامورات في احكام الحل والحرمة في نكاح المشركات

واحكام الطلاق والعدد والايلاء والرجعة وحصر الطلاق في الثلث والخلع فناسب لا تعتدوها

اي فقفوا عندها ولذلك قال بعدها وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون قوله تعالى متاعا بالمعروف

حقا على المحسنين وقال بعد ذلك وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فاتى بالاحسان في

الاولى وبالتقوى في الثانية لان الاولى في مطلقة قبل الفرض والدخول فالاعطاء في حقها احسان

ولذا اوجبه قوم لانه لا في مقابلة شيء قال المحسنين والثانية في الرجعية فالمراد بالمتاع منه

المحققين النفقة ونفقة الرجعية واجبة فناسب حق المتقين ويرجح ان المراد به النفقة انه ورد عقب

قوله متاعا الى الحول والمراد به النفقة وكانت واجبة قبل الفسخ قال وللمطلقات فظهر انه

النفقة في عدة الرجعية بخلاف البائن بخلع فان الطلاق من جهتها فكيف عطف المتعة التي

شرعت جبرا لكسرها بالطلاق وهي الراغبة فيه فظهر ان المراد هنا بالمتعة النفقة زمن العدة

لا المتعة وللعلماء في هاتين الآيتين اضطراب كثير وما ذكرته اظهر لانه تقدم حكم الخلع وحكم

عدة الموت وحكم المطلقة قبل التسمية وبقي حكم المطلقة الرجعية فيحمل عليه [illegible] يخرجهم من

الظلمات الى النور افراد النور لان دين الحق واحد وجمع الظلمات لان الكفر انواع [illegible] لا يقدرون

على شيء مما كسبوا لان المثل للعامل فكان تقديم نفي قدرته وصلتها وهي على شيء انسب وفي سورة

ابراهيم مما كسبوا على شيء لان المثل للعمل كقوله تعالى مثل الذين كفروا اعمالهم تقديره مثل اعمال الذين

كفروا فكان تقديم مما كسبوا انسب لانه صلة شيء وهو الكسب وفي البقرة فيغفر لمن يشاء قدم المغفرة

وفي المائدة قدم يعذب من يشاء لان اية البقرة جاءت ترغيبا في المسارعة الى المغفرة وما سال الى

سعة رحمة الله واية المائدة جاءت عقيب ذكر السارق والسارقة فناسب ذكر العذاب

في ال عمران ومريم وان الله ربي وربكم وفي الزخرف ان الله هو ربي وربكم لانه تقدم

في السورتين من الآيات الدالة على توحيد الرب وقدرته وعبودية المسيح لما اغنى عن التاكيد

بخلاف الزخرف في يونس ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم قدم الضر لتقدم

قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وفي الفرقان ما لا ينفعهم ولا يضرهم لتقدم ذكر النعم

ونظيره تقديم الارض في يونس في قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما

ولا

فى

ولانه تقدم وما يكون فى شأن الاية فناسب تقديم الارض لان الشئون والعمل فى الارض وفى

سياق السموات ولا فى الارض

[illegible] بن يوسف بن حامد الشيخ تاج الدين المراكشى ولد بعد سبعمائة ونشا بالقاهرة و

تفقه بها وقرا على قاضى القضاة الشيخ علاء الدين على بن اسماعيل القونوى ولازم الشيخ زكى

الدين القريع وكان فقيها نحويا متفننا مواظبا على طلب العلم لا يفتر ولا يمل الا فى القليل اعاد فى

القاهرة بجبة الشافعى ثم دخل دمشق ودرس بالمسرورية وسمع من شيخنا الحافظ المزى وجماعة

ثم ترك التدريس وانقطع بدار الحديث الاشرفية على طلب العلم الى ان توفى فجاة بعد العصر

من يوم الاحد ثالث عشر جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسين وسبعمائة انشدنا من لفظه لنفسه

قلة الحظ يا فتى صيرتنى مجهلا	وجهول بحظه صار فى الناس اكملا

دخلت اليه مرة وهو ينشد قول ابن تقى

حتى اذا ما لمت سبه سنة العراد	وجبة شبا وكان معا فق
ابعدته عن اضلع تشتاقه	كى لا ينام على وساد خافق

وقول الحكم ابن عسال

الكان لابد من رقاد	فاضلعى مال من وساد
ونم على خفقها هدوا	كالطفل فى نهنه المهاد

وهو ومن عنده يقولون ان قول الحكم احب رابالصواب فانه لا يناسب المحب ان يعجبه
وينشدون قول الشيخ صلاح الدين الصفدي امتع الله ببقائه في ذلك رادا على ابن سقي

اهبته من بعد ما اخفته   ما انت عندي ذي الغرام بعاشق
ان شئت قال لعبت عنه مصابي لى   ليكون فعل المستهام الوامق
او قد ثبات على اضطراب جوانحي   كالطفل مضطجعا بمهد خافق

ان ابن التقي وان اسا لفظا حيث قال اهبته فهو احسن معنى لانه وصف اضلعه
بالخفقان والاضطراب الزائد الذي لا يستطيع الحبيب النوم عليها فقدم مصلحته على مصلحته ترك
ما يريد لما يريد وابعده عن ما قلقه ولو قال اهبت عنه اضلعا فتنا فيه لاحسن لفظا احسن
معنى واما الحكم فانه وصف خفقانه بالمهد وهو خفقان يستجلب اضطرابه سرور الطفل
وهذا انقضر فوقع النزاع في ذلك واسلوا الى القاضي شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله
رحمه الله صورة سوال عن الرجلين ابن تقي والحكم ايهما المصيب فكتب

قول ابن تقي ما عليه مأخذ   لكنه فوق المحب الصادق
يعنيه في صدق المحبة قوله   كي لا ينام على وساد خافق
ما الحب الا ما تهيج له الحشا   وتهد اشياه فؤاد العاشق

في ابيات اخر لم تحضر على خاطري الان وابيات ابن تقي هذه من عمله

وهو

بأبي غزال غازلته مقلتي — بين العذيب وبين شطي بارق

وسألت منه زيارة تشفي الجوى — فأجابني منها بوعد صادق

بتنا ونحن من الدجى في خيمة — ومن النجوم الزهر تحت سرادق

عاطيته والليل يسحب ذيله — صهباء كالمسك الفتيق لناشق (صح با)

وضممته ضم الكمي لسيفه — وذؤابتاه حمائل في عاتقي

حتى اذا مالت به سنة الكرى — زحزحته شيئا وكان معانقي

ابعدته عن اضلع تشتاقه — كي لا ينام على وساد خافق

لما رأيت الليل آخر عمره — قد شاب في لممه ومفارق

ودعت من اهوى وقلت تأسفا — اعزز علي بأن اراك مفارقي

ويقرب من هذه النكتة ان جريرا قال

طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا — وقت الزيارة فارجعي بسلام

فعيب عليه قوله فارجعي وهو فيه حسن فأي لفظ ابشع من قول المحب لمن يحبه ارجعي ولبيت الشيخ

صلاح الدين الصفدي نفع الله به قد قال رادا عليه

اخجلنا جرير من — قول كفانا الله عاره — طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة

هل كان يلقى اذ أتاه خيال — من يهوى حسارة — او كان قلبا قد حواه — من حديد او حجارة

فعجب لكيف ترك لفظة ارجعي وهي ابدع ما سبك جرير قلت

اما جرير فجنى ثوب السارق　　دعوى الصبابة وازدياد غرام

ان كذب الدعوى وقال لها　　وقد زادته في العكس ارجعي بسلام

ثم قلت لعل الشيخ صلاح الدين انما ترك لفظة الرجوع لنكارتها وقلت

ان لا عجب من جرير وقوله　　ولا عذرت به انكرها لسلم

طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا　　وقت الزيارة فاستمع اقوالي

واعذر رحلت تقادمت ان　　احكي الذي بعد الزيارة قال

فلما وقف الشيخ صلاح الدين على كلامي هذا كله زعم انا اعترف لعجز النقد وقال

اما جرير فلو يعين صبا ولعن بهجي　او ما تراه اتته صائدة الفؤاد فذهبي　بل قال جهلا ليس ذا

وقت الزيارة فارجعي لو كنت حاضره قلت ارجعي ولما صنعي　ولا يخفى ان هذه

الاعتراضات كلها لفظية طرق قائلها ولو حقق فان جريرا لم يقصد برجوعها الا الشفقة عليها من

الزيارة في غير وقت الزيارة فجاء الاعتراض من لفظ الرجوع فقط كما جاء ابن حيوس من لفظ لا بعد

وربما اتى الكريم من سوء العبارة قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي　ابو غالب محمد بن سهل النحوي

قال حكيت للوزير ابي القاسم الحسين بن علي المغربي قول ابي الحسن الكرخي اوصانا شيخنا بطلب العلم وقال

لنا اطلبوه واجهدوا فيه فلان ينم لكم الزمان احسن من ان ينم بكم الزمان قال فاستحسن الوزير ذلك

ولبئسه

وكتبه ثم عمل ابياتا وانشدنيها وهي

ولقد بلوت الدهر اعجب صرفه   فاطاع لى احسانه ولسانه

ووجدت عقل المرء قيمة نفسه   ويجيد حسب دائه او حرمانه

وعلى الفتى ان يتكلف سادة   عند الحفاظ ولا يعض عنانه

فاذا اجفاه الجد عيبت نفسه   واذا اجفا الجد عيب زمانه

وهذه الابيات حسنه بالغة في بابها وقد حاول الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني اختصارها قال

تجنب ان يدوم لك الليالي   وحاول ان يدوم لك الزمان

ولا تحفل اذا اعملت ذاتا   اصبت الرام حصل الهوان

فاغفل ما تضمنته ابيات الوزير الثلاث من المعاني واقتصر على ما تضمنه البيت الرابع ثم

انقلب عليه المعنى واتى من سوى التعبير فان المقصود ان لا يكل نفسه ولا عليه من الزمان   ٢ ء يكمل

واما انه يسعى في ان يذم له الزمان فليس بمقصود ولا هو مراد اشياخ الكرخي ولا يحيره عاقل ولو كان

الصواب حيث اقتصر على معنى البيت الرابع ان ياتي بعبارة تطابقه كما قلناه نحن عليك ان ذاتك

فاسع فيها وليس عليك عز او هوان ولبس الملك ايضا فابتغ فيها الملك وانت مشكور معان

قدم الدهر للانسان خير من الانسان تذم به الزمان فهذا البيت وافى بالمعنى الذي قاله اشياخ

الكرخي مطابق له من غير زيادة ولا نقص واحسن من هذا الكلام قول بعضهم جعل الفتى ما عليه لنا ثبته

عيسى

وخمول عار على الايام وقوله اخر اسكون الزمان لا اولى بي من ان اكون عبد النعمان وقول اخر

مالى خمول من عار على ادبى — بل ذاك عار على الدنيا واهليها

بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق بن عبد الرزاق السقباى من فقهاء المصريين وهو والد شيخنا

عمر

القاضى زين الدين ابى حفص عمر اخبرنى فلينه ان له شرحا على الوسيط تكميل ورايت ولده المذكور

قد نقل عنه فى شرحه على مختصر التبريزى لما تكلم على قول الاصحاب انه يجزى فى بول الغلام

الذى لم يطعم النضح وان المراد لم يطعم غير اللبن فقال فى شرح الوسيط لو الذى ان الشافعى

رضى الله عنه قال والرضاع بعد الحولين بمنزلة الطعام والشراب

بن عبد الله بن الحبا براهيم المرشد ى الشيخ الصالح ذو الاحوال قرا على ضياء الدين عبد الكريم

وكان مقيما بمنية بنى مرشد بالديار المصرية واتفق الناس على انه لو حضر فى اليوم الواحد الكثير

من الخلق لكفاهم قوت يومهم واطعمهم ما يشتهونه ولا يعرف احد اصل ذلك ولا يحفظ عليه انه

قبل لاحد شيئا وحكى عنه مكاشفات كثيرة نفع الله به توفى فى شهر رمضان سنة سبع وثلاثين و

سبعمائة وهو اخو سيدى الشيخ احمد احد اما اشهر بركاته

بن داود بن الحسن التبريزى السيد تاج الدين بن قطب الدين له شرح على كتاب التنبيه

مختصر التنبيه لابن يونس — بن خلف بن كامل القاضى شهاب الدين الغزى ولد فى الطب مولده

سنة ست عشرة وسبعمائة بغزة وقدم دمشق فاشتغل بها ثم رحل الى قاضى حماة شرف الدين البارزى

صفقة

فتفقه عليه واذن له بالفتيا ثم عاد الى دمشق وحبب واجتهد بصحبته ورافقته في الاشتغال في سنة
تسع وثلاثين وسبعمائة سنة مقدمنا دمشق الى ان توفي وهو على الحب البالغ في الاشتغال اما الفقه
فلم يكن في عصره احفظ منه لمذهب الشافعي يكاد ياتي على الرافعي وغالب المطلب لابن الرفعة
استحضارا وله مع ذلك مشاركة جيدة في الاصول والنحو والحديث وحفظ التلخيص في المعاني
والبيان للقاضي جلال الدين وصنف زيادات المطلب على الرافعي وجمع لنا بانفسنا على
الرافعي يذكر فيه مباحث الرافعي باجمعها وما يمكن الجواب عنه فيها مع تنبيهات مهمات في الرافعي
وشرع عقب ذلك كلام ابن الرفعة والوالد رحمهما الله ويذكر من قبله شيئا كثيرا وفوائد مهمة
ولم يبرح يعمل هذا الكتاب الى ان مات في نحو خمس مجلدات انا سميته ميدان الفرسان
فانه سالني ان اسميه له وكان يقرا على غالبا ما يكتبه منه ويسالني عما يشكل عليه منه
فلا في كتابه هذا كثير من العلم ومباحثه لعلنا استفدنا فيه اكثر مما استفاد منا وكان من تلاوة
القران وكثرة التعبد وقيام الليل وسلامة الصدر وعدم الاختلاط بابناء الدنيا بمكان
استنبته في الحكم بدمشق ونزلت له عن تدريس الغزالية ثم عن تدريس الناصرية وكان قد درس
قبلهما في حياة الوالد بالحلقة الموصلية بالجامع فاجتمع التدريس الثلاثة مع اعادة الركنية
واعادة العادلية الصغرى وتصدير على الجامع وامامة الكلاسة وكان الوالد رحمه الله يحبه
وكان هو يحضر دروس الوالد ويسمع كلامه ويسالني ان اقراها عليه شيئا فشيئا لكنا كنا نطالع في ليالي الشتاء

سنة ثلث واربعين تبا المحدث الاشرفية الرافقي اماما والعربي وتاج الدين المراكشي في غالب الليل

وتخرج الوالد في بعض الاحايين يجلس معنا فيسمع قراءتي تارة وقراءة اخرى وسياخذ عنه توفي الى

ليلة الاحد رابع عشري رجب سنة سبعين وسبعمائة بمنزله بالعادلية الصغرى بدمشق فانه كان

معيدها وسكن بها بيت الله رحمه الله اعاده اياه مدرسها الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني فسكن

فيه مدة سنين ودفن مع اهله بتربتنا بسفح قاسيون والناس عليه يكون متاسفون فانه حكم

بدمشق نحوا من بضع عشر سنة لا يعرف منه غير لين الجانب وخفض الجناح وحسن الخلق مع لزوم التقوى

ومحبة الفقراء محمد بن عبد الله بن عمر الشيخ زين الدين بن علم الدين ابن زين الدين بن المرحل

ولد بعد سنة تسعين وستمائة وتفقه على عمه الشيخ صدر الدين ودرس بالقاهرة بالمشهد الحسيني

ثم بدمشق بالشامية البرانية والعذراوية وكان رجلا فاضلا دينا عارفا بالفقه والاصول صنف

في الاصول كتابين توفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

بن عبد الرحمن بن عمر قاضي القضاة جلال الدين القزويني قدم دمشق من بلاده هو واخوه

قاضي القضاة امام الدين واعاد بالمدرسة البادرائية ثم ناب في القضاء بدمشق عن اخيه

ثم عن قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى ثم ولي خطابة دمشق ثم قضاء القضاة بالديار المصرية

لما اضر القاضي بدر الدين بن جماعة فاقام بها مدة ثم صرف عنها واعيد الى قضاء الشام وكان رجلا

فاضلا متفننا له مكارم وسودد وكان يذكر انه من نسل ابي دلف العجلي وهو مصنف كتاب التلخيص

في المعاني والبيان وكتاب الايضاح فيه ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في سجع المطوق فقال الاما م

المقدم على التحقيق والغمام المنشئ في مدرج مارقه كل روض انيق والسابق لغايات العلوم الذي خلى

نجومها عن الطريق والمازني المطل على دقائقها الذي اعترف له بالتقصير ذو التعليق والهادي لطرق المذهب

السنة الذي شهد العيان بحار فكره دمشق والحبر الذي لا تدعي نفحات ذكره الزهر والصحيح انها عطر

من المسك الفتيق ناهيك من حمل على جبين فترة من العصر وظلام من الدهر كالطرار اطلع المشرق

كوكبا ملاء نوره الملك لابل بدرا لا فخر باشعر بل اصغر الاعلون فنشر يثنون الى الابل صبحا احمد له السرى

الطالب سراه لا بل شمسا فنيل في شخصه عطايا الدهر الغابر فكان مرة مرة وذكره القاضي شهاب الدين

بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار فقال من ولد ابي دلف ومن بيت ذلك

السلف ولي ابوه واخوه وتشبهت المظالم لما اخوه ولي الخطابة وسعى فيها ورقا اعواد المنابر هو

عنضها وكان صدرا لمحافل اذا عقدت وصيرفي المسائل اذا انتقدت وكان خرق الدين وطلق

الكرم ما انحاز بالدين انتهى توفي القاضي جلال الدين بدمشق في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وفيه

يقول القاضي صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي وكيل بيت المال وامام الادب في هذا العصر من

قصيدة امتدحه بها

هذا الامام الذي يدعى حكومته   خلاف ما قاله النحوي في الصحف

حبه حال في بحث وحبا   فلا هنا العز النحو الخط التا او طرف

لمعلى كل قول بات ينصره ... وجه نصيان عن التكليف بالعلف

قد ذب عن ملة الاسلام ذو ثبت فتى ... يحمي الحمى بالعوالي السمر والرهف

ومذهب السنة الغراء قام به ... وثقف الحق من حيف ومن جنف

يأتي بكل دليل قد حكى جبلا ... فليس ينسفه ما مغلط النسف

وقد شفى الحق لما بات منتصرا ... للشافعي برغم المذهب الحنفي

يحيي دروس ابن ادريس بحجته ... فحبذا خلف منه عن السلف

فما ترى ابن سريج ان يناظره ... من جهل منه امن طيش او نيف

ولو اتى مزني الفقه اعرفه ... ولم يعد قطرة في سحبه الذرف

وقد اقام شعار الاشعري فما ... ينثلم يوما فلا يشكو من الانف

وليس للمعجب حد يستقيم له ... ولو تصدى له القارئ في التلف

ما للعائبي هذا في عينه سقم ... الدراح نظر من طرف التحيف

من معشر فخرهم ابقاه شاعرهم ... في فضله اعنا الدنيا ابو دلف

افتى القاضي جلال الدين وهو خطيب دمشق في رجل فرض على نفسه لولده فرضا معينا كل سنة
واذن لامه حاضنته في الانفاق والاستدانة والرجوع عليه ففعلت ذلك ومات الاذن بان
لها الرجوع في تركته وتوقف فيه الشيخ برهان الدين بن الفركاح لقول الاصحاب ان نفقة القريب
لا تصير دينا الا بفرض القاضي او اذنه في الاستقراض فان ذلك يقتضي عدم الرجوع وقولهم لو قال

المعمو هنا الجامع وعلى ضمانه استقر عليه ولو قال اعتق عبدك وعلى الف استقر يقتضي الرجوع مسئلة
ما افتى به القاضي جلال الدين من الرجوع محمد بن عبد الرحيم بن محمد الشيخ صفي الدين الهندي الارموي
المتكلم على مذهب الاشعري كان من اعلم الناس بمذهب الشيخ ابي الحسن وادراهم باسراره متضلعا
بالاصلين اشتغل على القاضي سراج الدين صاحب التحصيل وسمع من الفخر بن البخاري روى عنه شيخنا الذهبي
ومن تصانيفه في علم الكلام الزبدة وفي اصول الفقه النهاية والفائق والرسالة السيفية وكل
مصنفاته حسنة جامعة لاسيما النهاية مولده ببلاد الهند سنة اربع واربعين وستمائة ودخل الى
اليمن سنة سبع وستين ثم حج وقدم الى مصر ثم سار الى الروم واجتمع بسراج الدين ثم قدم دمشق
سنة خمس وثمانين واستوطنها ودرس بالاتابكية والظاهرية الجوانية وشغل الناس بالعلم توفي
بدمشق سنة خمس عشرة وسبعمائة وكان خطه في غاية الرداءة وكان رجلا ظريفا ساذجا [illegible] انه
قال وجدت في سوق الكتب مرة كتابا بخط ظننته اقبح من خطي فغاليت في ثمنه واشتريته لاحتج
به على من يدعي ان خطي اقبح الخطوط فلما عدت الى البيت وجدته بخطي القديم ولما وقع من ابن
تيمية في المسئلة الحموية ما وقع وعقد له المجلس بدار السعادة بين يدي الامير تنكز وجمعت العلماء
اشاروا بان الشيخ الهندي يحضر فحضر وكان الهندي طويل النفس في التقرير اذا شرع في وجه يقرره
لا يدع شبهة ولا اعتراضا الا وقد اشار اليه في التقرير بحيث لا يتم التقرير الا وقد بعد على المعترض
مقاومته فلما شرع يقرر اخذ ابن تيمية يعجل عليه على عادته ويخرج من شيء الى شيء فقال له

الهندي ما أراك يا ابن تيمية إلا كالعصفور حيث أردت أن أقبضه من مكان فر إلى مكان آخر

وكان الأمير تنكز يعظم الهندي ويعتقده وكان الهندي شيخ الحاضرين كلهم فكلهم صدر عن

رأيه وحبس ابن تيمية بسبب تلك المسألة وهي التي تضمنت قوله بالجهة ونودي عليه في البلد وعلى

أصحابه وعزلوا من وظائفهم محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشيخ قطب الدين

السنباطي صاحب تصحيح التعجيز وأحكام المبعض كان فقيها كبيرا تخرج به المصريون سمع أبا المعالي

الأبرقوهي وعلي بن نصر الله الصواف وغيرهما توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة

بالقاهرة ودفن بالقرافة قول الأصحاب أن الراهن والمرتهن إذا تشاحا في أن الرهن يكون عند

من جعله الحاكم إلى عدل صورة التشاح مما يسأل عنها فإنه إن كان قبل القبض فالتسليم غير واجب

واجبار إنما يكون في واجب وإن كان بعد القبض فلا يجوز نزعه ممن هو في يده وكان

السنباطي يصوره فيما إذا وضعاه عند عدل ففسق فإن يده تزال والرهن لازم فإذا تشاحا

حينئذ فيمن يكون تحت يده اتجه إجبار الحاكم وكذلك لو رضيا بيد المرتهن لعدالته حين

القبض ثم فسق ينبغي أن يكون كذلك [illegible] بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشيخ جلال الدين

ولد صاحب الحاوي الصغير الشيخ نجم الدين تفقه على أبيه وتوفي سنة تسع وسبعمائة [illegible] بن

عبد المحسن بن الحسن قاضي البهنسا شرف الدين الأرمنتي مولده سنة اثنتين وسبعين وستمائة

وكان فقيها شاعرا توفي سنة ثلاثين وسبعمائة

ان

إن العبادلة الأخيار أربعة — مناهج العلم للإسلام في الناس

ابن الزبير وابن العاص وابن أبي — حفص الخليفة والحبر ابن عباس

وقد يضاف ابن مسعود لهم بدلا — عن ابن عمرو لوهم أو لإلباس

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الفقيه المحدث الأديب المتقن تقي الدين
أبو الفتح كان ممن جمع بين الفقه والحديث ووضع أخمصه فوق النجوم مع حسن تحدث له الأدب
الغض كالألفاظ التي لو أصغى الحباب إليها لآن إذ أن ينقض وكان مشتهرا بالحديث بأنفس متورعا
حل محل النجوم وارتقى طلب الحديث في صغره وسمع من أبي طالب ابن الشحنة وأحمد بن محمد
بن علي العباسي والحسن بن عمر الكردي وعلي بن عمر الواني ويوسف بن عمر الختني ويونس بن إبراهيم
الدبابيسي وخلق وأحضره والده على أبي الحسن علي بن عيسى بن القيم وعلي بن محمد بن هارون
المقرى وأحمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي ويوسف بن مظفر بن كوكبك وأجاز له في سنة مولده
الحافظ أبو محمد الدمياطي وغيره وحدث وكتب بخطه وقرأ بنفسه وكان أستاذ زمانه في حسن
قراءة الحديث صحة وأداء واسترسالا وبيانا وفهما للمعاني خرج له بعض شيوخه وخرج لعمه والدي
رحمه الله مشيخة سمعناه بقراءته وتفقه على جده الشيخ صدر الدين يحيى وعلى الشيخ الإمام الوالد
وبه تخرج في كل فنونه وعلى الشيخ قطب الدين السنباطي وقرأ النحو على الشيخ أبي حيان أكمل عليه
التسهيل وغيره وتلا عليه بالسبع وكان الوالد رحمه الله كثير المحبة له والتعظيم لدينه وورعه وتفننه

في العلوم درس في القاهرة بالمدرسة السيفية وناب في الحكم ثم انتقل الى دمشق وناب في القضا

عن الوالد ودرس بالمدرسة الركنية فحلقة صاحب حمص وقد ذكره شيخنا الذهبي في المعجم

المختص واثنى على علمه ودينه ومولده في سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعمائة وتوفي

في ثاني عشر ذي القعدة سنة اربع واربعين وسبعمائة ودفن بقاسيون [illegible] الحافظ ابو الفتح محمد

بن عبد اللطيف السبكي بقراءتي عليه من حفظي بقريته مليا من دمشق انا ابو العباس

الحجار وست الوزراء وكتب الى الحجار قالا انا ابن الزبيدي انا ابو الوقت انا الداودي

انا الحموي انا الفربري انا البخاري ثنا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا حميد ان انسا رضي الله عنه حدثهم

خ

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص انفرد باخراجه من هذا الطريق

فرواه في الصلح والتفسير والديات مطولا ومختصرا اخبرنا […] الاديب محمد بن عبد اللطيف

بقراءتي عليه انا علي بن عمر الواني وابو المهدي احمد بن محمد العباسي قراءة عليهما قال الاول

انا عبد الوهاب بن ظافر الاسكندري ابن رواج قالا انا الحافظ ابو طاهر واخبرنا قاضي

القضاة شرف الدين ابو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي

وزينب بنت الكمال وغيرهما كتابة عن ابي القاسم السبط اذنا انا السلفي انا مكي بن منصور

بن محمد بن علان انا ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحيري الحرشي ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب

ثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى ابن اسد المروزي ببغداد ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر بن

بن حبيش عن صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ارايت رجلا احب قوما

ولما يلحق بهم قال هو مع من احب اخرجه الترمذي عن ابن عمر عن سفيان فوقع لنا بدلا عاليا وعن محمود

بن غيلان عن يحيى بن آدم عن سفيان فوقع لنا عاليا بدرجات ثلاث انشدنا شيخنا تقي الدين ابو الفتح

لنفسه بقراءتي عليه ارجوزته التي منها

اسمع اخي وصية من ناصح | ما شابها من غرضه مكادح

لا تقصين ما حييت صاحبا | لا قريبا بل ولا مناسبا

ولا تعود الكلام في احد | ولا تقعن للعثرات بالرصد

ولا تواخذ من جنا من ذنب | فتعتدي فاقد كل الصحب

اجر مع الناس على اخلاقهم | وصاحب الخل بحسن وفاقهم

ولا تقطب ان اتاك سائل | فذاك للسائل داء قاتل

ولا تقص على صديق مكثرا | فان صفو الود يغدو كدرا

ولا تزرك دواما لصحبة | فانقود القلب الا قلبه

لا تنعمن صاحب كلاما | لا تلقين لامرئ زماما

مع طولها اقتصرنا منها على ما اوردناه وانشدنا لنفسه ايضا وكتب بهما على جنة خصته في العلام

على حسب السابقين بالخيار

٧ كتابا

ويضعف في كل يوم قدره ... في النور ضوء النهار

وانت فمن عادة يغون ... باحسانهم على البحار

يحقق لما حكوا ان تقولهم ... الصيار رواه الحيار

وانشدني لنفسه انشا كتب بها على الاربعين التي خرجها ابن الشباب

احببت الاربعين فقدمت املها ... لاهل العصر فاقبل متين

واصحى الولد النجيب المرتجى ... لما يرجوه منك قد يرضين

ما رجوا ان اراك رفيع قدر ... فقد جاوزت حد الاربعين

وانشدني لنفسه ايضا من لفظه تضمينا للبيت الثاني

عرف العاذل وجدي فلاحا ... ورأى غي التسلي فلاحا

من غزال فاق جيدا وطرفا ... وهلال لم يتلى فلاحا

علموني كيف اسلو والا فا ... محوا من مقلتي الملاحا

وانشدني ايضا لنفسه ابياتا مفيدة نظمها في اسماء الخلفاء

اذا رمت عدا الخلفاء منهم ... كما قلته سمعوا للبيب المحصلا

عتيق وفاروق وعثمان بعده ... علي الرضى من بعده حسن تلا

معوية ثم ابنه وحفيده ... معوية ابن الزبير اخا العلا

ودوار

ومروان تلوه ابنه ووليده — سليمان وافى بعده عمر ولا

يزيد هشام والوليد يزيد هم — سناهم وابراهيم مروان قد علا

بسفاح المنصور مهدي ابتدى — وهاد رشيد للامين تكفلا

واعقب المامون معتصم غدا — وواثقه منتبع المتوكلا

ومنتصرا المستعين وبعده — لمعتز المتلو بالمهتدي انجلا

ومعتمد يتلوه معتضد ومن — سنا المكتفي يتلوه مقتدر علا

بالقاهر الراضي معوض متقٍ — وبالله مستكف مطيع تفضلا

طايعهم لله بالله قادر — وقايمهم المقتدي مستظهر العلا

ومسترشد والراشد المقتفي به — ومستنجد والمستضي ناصر جلا

وظاهرهم مستنصر قد تكملوا — بمستعصم في وقته ظهر البلا

ومستنصر والحاكم استاولهم — تقيم واثق حق الى حلا الملا

فدونكها مني ببيان نظمها — فان انت تقصير افكن متطولا

افتنا شيخ الاسلام الوالد رحمه الله منشدنا سماعه مني هذه الابيات

اصبت تقي الدين نظما ومعولا — ولم يبق شيا وافي الفضايل والعلى

فمن رام نظما للائمة بعدها — يوم محالا خاسيا ومجهلا

٧ كتابا

ويضعف في كل يوم قسامه   في النور ضوء النهار

وانت لمن سادة يفخرون   بابائهم على الفخار

تحقق لنا ذكر ان يقرلهت   المنار رواه الحبار

وانشدني لنفسه ايضا وكتب بها على الاربعين التي خرجها ابن [illegible]

احبت الاربعين فقد متابها   لاهل العلم فافضل متين

وامضى الوالد المنجب المرجي   لما يرجوه منك قرير عين

فما عجبا ان اراك رفيع قدر   وقد جاوزت حد الاربعين

وانشدني لنفسه ايضا من لفظه تضمينا للبيت الثاني

عرف العاذل وجدي فلاحا   ورأى غي التسلي فلاحا

من غزال فاق حسنا اوطرفا   وهلال تم من قمتي ولاحا

عذلوني كيف اسلو والا فا   عجبوا من مقلتي الملاحا

وانشدني ايضا لنفسه ابياتا معمية نظمها في اسماء الخلفاء وهي

اذا رمت عقدا ما للخلايق منهم   كما قلته مد عو اللبيب مجملا

عتيق وفاروق وعثمان بعده   علي الرضي من بعده حسن تلا

معوية ثم ابنه وحفيده   معويتا ابن الزبير اخو العلا

ومروان

ومروان يتلوه ابنه ووليده — سليمان وافى بعده عمر ولا

يزيد هشام والوليد يزيدهم — سناهم بابراهيم مروان قد علا

بسفاح المنصور مهدي اتى بهم — وهادي رشيد للامين تكفلا

واعقب المامون معتصم غدا — وواثقه يتبع المتوكلا

ومنتصرا المستعين وبعده — لمعتز المتلو بالمهتدي انجلا

ومعتمد يقفوه معتضد ومن — سنا المكتفي يتلوه مقتدر سلا

بالقاهر الراضي ومن بعد متق — وبالله مستكف مطيع تفضلا

طايعهم لله بالله قادر — وقايمهم المقتدي مستظهر العلا

ومسترشد والراشد المقتفي به — ومستنجد والمستضي ناصر حلا

وظاهرهم مستنصر قد تلو — مستعصم في وقته ظهر البلا

ومستنصر وحاكم امر الله — نعم واثق حق الى حكم اللا

فذ ونكماضي بد بها نظمها — فان انت تقصر اكن مبعولا

انشدنا شيخ الاسلام الوالد رحمه الله عنها سماعه هذه الابيات منى

احببت تقي الدين نظما ومقولا — ولم يبق شيا وافي الفضائل والعلى

فمن رام نظما للائمة بعدها — يؤم صلا خاسيا ومبجلا

حفظه في وقت ان انظم في الخلفاء واضم خلفاء الفاطميين وخلفاء المغاربه فمنذ كررت قول الوالدات

من نام مطالعهم عند ابي الفتح تكون خاسيا مجبلا قلت هذا رجل صالح قد انطقه الله فاجبت كتب

اليه شيخ الاسلام رحمه الله وكنا على شاطئ البحر فنازعنا ابو الفتح بالقاهرة لاشتغاله والدنيا دعها امه

تسل فتى الدين عن فقد من اودى   واحرق لي قلبا وشيب لي فودا

لقد بان عنا مدة ترحل شخصها   سرور والى لا تواصلنا عودا

سقى الله تربا ضمها غيث رحمة   وجاد بها اسى واولاها جودا

ولو كان يحزن نافعا لجعلته   شعاري عسى اهدي مكرمة جودا

ولم ترني قصد المنى سواهما   ولا مطلبا ارجوه كلا ولا زودا

فراجع وكن بالصبر والحكم والرضى   من الله بشرى تزد وتبدو ودا

ولا تبد ضعفا ان علاك وقد وه   وكن جبلا ذا قوة شامخا طودا

واقبل الاسنان احمد قائل ارى   كل بعض ما بعادك لي سودا

المذكور هو الاخ شيخنا شيخ الاسلام ابو حامد احمد وهذا النظم نظمه فكتب الشيخ ابو الفتح الجواب

ايا حسنا بدءا او حسنا نقاعودا   ومن حاز من وصف العلا سوددا عودا

العود الطريق القديم وربما قالوا سودد وعود اي قديم ومن علامه مجتزا به مده وقبض بدا

كتبه عم الورى عبد المجيد المطالعزيز

ملكت زمام العلم فانقاد طائعا   وامك بالاذعان اذ قدته قودا

وجاريت ارباب البراع بمنطق   علوت به قسا وفقت به داودا

اودني مصعب بن صعد العشيرة بن مبرح تنسب اليه الاود بن وارسلت بحرا وبعذب السمع نفثه جزا

تذود الهموم عن خاطري ذودا وسلبي عن ذاهب احرق الحشا وانهب عن قلبي المروع نادى

وغادر مني اسود الشعر ابيضا   كما كل بيضاء من مناشيه لي سودا

فزدت نار الشوق اذ زاد وقدها   وخففت حمل الوجيا فادني اودى

اذ في الحمل ودني لودا نعلق واوحشي لما دعوت لها فقير دعا ليحببا اودى به رودا

واذكرني اما لها الفضل بانت لان تركت من سببها حبلا لطودا فمن بعدها الا احب نار قار قلبه

ولا شيبات الكريم لدودا او وقد الراس حابنه وعاش مقيما في علاء وسعادة تعود فنا ء

كما صعودا العود المس من الابل ومنعه بالسيري كليها فالشوك لا يختفي للرد اكودا كادنكيا د

كود اقارب وعاشوا لانعام تقول حسرة هو لروسنيا خفف الله لي فوعا فقتبس القوم في

بين العسليين حبلا لهم الذي هذ الحاسدل على العرب العراسدى نعاسعلا وطيب عبدا ولا

سودا فتح السين شعر حماس بن زهير العامري كالعدل المحمول ولا ينبغي الا المقبول فان يكن

فذلك مقصدي لا نضا سالاد ماوان لم يمنع بالرحب منكم فعند كرمي هاد عن مثلها هودا او قد

كل الفوائد في سوى الذي تضمنه التفريع مع قوله عودا وكتب اليه القاضي شهاب الدين بن فضل الله

يعزيه فيها ابياتمنها

مصيبة العاقل في فقده ... نطفر السواحب في وجده

وكل من طالت به مدة ... فعضه في منتى حده

وما على المرء اذا لم يمت ... من ميت فصار في لحده

لوكان يغنيه عليه البكا ... لعانت الأمن هد

ومعيادنا الموت فالا مر ... يفرق المعاد عن وعده

وانما الايام معدودة ... لا تغلط الانسان في عد

وكل من حام على مورد ... مصيره يأتي الى ورده

وسائق الموت بنا مزعج ... وكل من يسعى على جهده

لمعله يبكي على والده ... وولده يبكي على ولده

لقد تساوى في التراول ... واخرفتد جاء من بعد

ليس بنى الاسد من سيد ... كلا ولا السيد من عبد

من يسلو الامر الى ربه ... فانه ما رجوه من قصد

كلا مرء هو ما يسلقى الردا ... فنعمه ان سنا او حمده

فاسمع ابا القعود منه الردا ... ولا اسطرت الله من بنده

مثلك من يلقى الردى ... صابرا محتسبا للاجر في فقده

فقدت اسا برة لم يزل ... كوكبها المشرق في سعده

ماتت وابقت منه فينا فتى ... كمثل ما الورد من ورده

وهي طويلة فاجاب بابيات منها

لله من فاق في عمة ... جا من المولى الى عبده

اراني الزهر علوا كما ... شذا الزهر شذا زنده

فاهتز للصب وقد كان ... من لحظ الهلك في حبله

فاي فضل جاد في وبله ... واي عجز زاد في مده

من المعز الاشرف المرتقي ... كشف صعب الامر مستنده

شهاب دين الله رب الثنا ... وجامع الوصف على رغده

احمد من عم الورى فضله ... فاجمع الناس على حمده

ذي الاصل المعلى الاصل البرى ... وحده لصارم جد من غمده

يصنع ان مر على طرسه ... ما يصنع الناسك في سرده

احرفه ان برزت في الدجى ... عاد صباحا حالك مسوده

وكتب اليه القاضي صلاح الدين الصفدي ابيات منها سوال

فاهتش

فقد ران فعالا فعولا [illegible] — مبالغتان في اسم الفاعليه

فكيف تقول فيما صح منه — وما الله بظلام البريه

ان مطلق القول ان فكرت فيه — سوى نفي المبالغة القويه

وكيف اذا افترضنا انما ثم — ظهور وهو راي الشافعيه

اذا لنا الوصف عنه نفي فعل — وذاك خلاف قول المالكيه

فاجاب بابيات منها

ومن جاء الحروب بلا سلاح — كمن بعد الصلوة عنه بنيه

فظلام كبزاز وانصبا — فقد ياتي بمعنى الظالميه

وقد يعني القليل لقصد نفي — فوائده نفي الاكثريه

وقد يعني به التكثير قصدا — لكثرة من يضام من البريه

واما قوله ما طهور — ونصرته لقول المالكيه

لجا على مبالغة فعول — وساع مجيبه للفاعليه

وقد يعني به التكثير قصدا — لكثرة من يريم الطاهريه

ومما سمعنا من ابي الفتح خطبة العايقة التي القاها اول يوم تدريسه بالركنية لما قدم من مصر ومطلعها

الحمد لله ناصر الملك الناصر الدين الحنيفي ومعز عزائمه ومشيد اركان القائم بالشرع المحمدي ومقوى

ودعائمه

دعائمه ومخصص اهل التقوى بعد ما خصّت اهل التقصير بمعالمه وجامع شمل المتقين بمكارمه

وشامل جمع المؤمنين بمراحمه والمتفضل على الملتجا اليه والمعتمد في اموره عليه بجم ما اشبه او احزه

بادا ثمله ويجم ما اشبه فواعمه بعواتمه احمده على من حل الاعناق بقلائده وحلى الايدي

بقوائمه ونيل ما اسداه فقد جوده بمبر الكمه لا اعاده بجوده مبلاطه وفضل اثار حسه وظهر

الامال بحققها بقواصده واطلع قمره في دجنة الاوجال فنفذ فيها بقواصمه واشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له شهادة يصيبها اليقين بخوافيه والاخلاص بعوادمه ويتليها القلب فما اللائم

فيها بلائمه ولا السالي بسالمه وتقربها اللسان على ممر الاوقات فيغتدي الى اوارها في السبيل

بطارفه ويرفعا الى ابوابها في الصبح حشائمه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله والكفر قد

اضل متعاصيه ومعاطه والباطل قد امتل مترالحمه وتلاحمه فلم نزل عليه السلام حتى اذهب

جيش الباطل مواصفه وعواصفه ونصر جند الحق بمبا هله وصوارمه صلى الله عليه واله وسلم

وعلى اله واصحابه صلاة يربي نشرها على المسك ولطائمه ويحمد يلا على نشر الروض وباسمه مبتهجا

اما بعد فان غريب الدار ولو نال مناط الثريا فيكفي ان يقال غريب وحبيب الدار ولو نهيا لما تقيا

فالدفي الراحة سهم مصيب ولمشقة الغربة ازدادت رتبة الحرية في العبادة وشرفت الوفاة حتى

جاء موت الغريب شهادة والغربة كربة ولو كانت بين الاقارب ومفارقة الاوطان صعبة

ولو عن سم العقارب ولي طاس ببلاد الغربة وان شرف قدرها ومعذب شرابها

بلاد بها نيطت على تمائمي   واول ارض مس جلدي ترابها

والخطبة طويلة فائقة اقتصرنا منها على ما اوردناه سمعت الشيخ تقي الدين ابا الفتح يقول اسم كلاب
بن مرة جد النبي صلى الله عليه وسلم المهذب في غير ذلك لابن سعد وهي فائدة لم اجدها في شيء
من كتب السير ورايت في القطعة التي عملها شيخنا تقي الدين ابو الفتح شرحا على التنبيه في باب
الزكاة ان السائمة اذا كانت عاملة فالذي يظهر عندي ما صححه البغوي من وجوب الزكاة فيها
لحصول الرفق بالاسامة وزيادة فائدة الاستعمال خلافا للرافعي والنووي حيث صححا
انه لا زكاة فيها ثم تكلم ابو الفتح على ما اورده الدارقطني من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا
ليس في العوامل صدقة وضعفه واجاد في تعليله وهذا الذي عمله ابو الفتح من شرح التنبيه
حسن جدا حافل جامع مع غاية الاختصار وقد اكثر فيه النقل عن الشيخ والده وزينه بمحاسن من
شرح المنهاج وحيث يقول فيه قال شيخنا ابقاه الله يشير الى كلام الشيخ الامام في شرح المنهاج لجده

من تصانيفه ومن شعر الشيخ تقي الدين ابي الفتح منها

وانهك عن قرب مناشير الفرج   واسلك مسرعة مناشير المسح

فارج الاله ولا تخف من ضيق   عند الاله لضيق صدرك فرج

وارغب اليه بالنبي المصطفى   في كشف ضرك عند باب الفرج

فالله ما رجاه الا مخلص   لسواه الا تجلت واستراح

هو

فهو النبي الهاشمي ومن له　　جاه علا وعلو قدر قد بجح

وهو النعيم لمن تقى واتقى　　وهو الجحيم لمن تكبر وافتضح

هو وابل الدنيا اذا شح السحا　　ومشفع الاخرى اذا لعرق رشح

والشمس تخجل من ضيا جبينه　　والبدر راءها كاه في الحسن افتضح

كم من ماء من اصابعه جرت　　ثهادمعين ردها لما مسح

ومعين فضل من ايادية مبدا　　ومعين دمع من اعاده به سبح

ولقد دعا الاشجار فانقادت له　　والذيب لما جا تسالمه منح

وابادا نواع الضلال بعرفه　　لما دنا بعرفه لما نفح

من انزل القران في اوصافه　　ماذا عسى اقول فيه من المدح

فعليه صلى الله ما هبت صبا　　او غرد القمري يوما او صدح

ثم الرضى عن آله وصحابه　　ومن الذي لو شاح عطلهم اتسح

مثل البخاري والامام الذهبي　　فهو الذي اعتبق لفضائل ومسلم

من فضله في الناس يحرقه طما　　ومعاصي تجلي وعيث قد طفح

ولنا به كالغيث نستشفي به　　مشفى كرباتنا اذ قد نستنح

وهو المجرب في الشدايد كشفه　　اوليس في علمان ان قد وضح

ومنه قافية حلوة اول من بلغني نظم فيها عبد الله بن المعتز حيث يقول

خ الهموم

خل الزمان اذ تقاعس او جمح ... واشك الهموم الى المدام وللقدح

واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة ... واحذر عليك ان يطير من الفرح

فى ابيات انكر عليه قوله فيها

واذا تمادى في العتاب قطعته ... بالضم والتقبيل حتى يصطلح

وقال مهيار

ما كان سهما غار بل ظبيا سنح ... انّى ومكن قبل الفؤاد فقد جرح

في حبه الكافور سبحة عنبر ... ما كان اغفلني العشاء عن الترح

ماماو مشتبه نوقي نازح ... ضلعا واحيانا تحن مني الملح

في ابيات انكر عليه قوله فيها ابضا وقال ابن سنا الملك يمدح الفاضل

يا قلب ويحك ان ظبيك قد سنح ... فتنح جهدك عن مراعيه سنح

ما ردته علقة فؤاد من الحشا ... ضربا فطار من الفرح

خ فطل

وابى فظل صريع هذا الهوى ... عطشا ومات قبيل هاتيك الملح

جنح الغزال الى قتال الجانح ... فعذرت اجفنه لانه جنح

ومن العجائب ان لحظا رمى ... بسهامه قتل الفؤاد وما جرح

وفي

ويوم صقيل من واشف شادن   لو شئت امسحه ملوى لا تسمح

منها

قبلته وقبلتام صبابتي   ونعمت نفسي في قطيعة من نعم

ورشفت ريقته على ريح الطلا   من كاس مرشفه على عظ القدح

منها

لي سحبه من حبها في ثغرها   ففضلت سائر من سجع بالسجع

لا تصلح قبلي باحد هـا   والمانع مع اللهيب قد اصطلح

لم يقولون ولست اسمع قولهم   وانا وهم مثل الاصم مع الاخ

ليس العذول عليك انسانـي   ان العذول عليك كلب قد نبح

منها

اوجعت على سهام قلبي نائما   اذ قال عن محبوب بعينيانهم

وتناهبت فخاتمها فتبرجت   عن قول عبد الله حتى يصطلح

ولقائل ان يقول ابن سناء الملك قد وقع فيما وقع فيه عبد الله حيث حكى قوله وجعله قافية في قصيدته فقد وقع هذا الكثير من شعر العصر ونظيره قولي نثرا في خطبة الاسباب والنظائر ليس لمن قال ولا عنه من ثان ولا عليه الا متن يقتضي السجع بان اقول ثان ثم انه اعترض ابن الحاق ومهيار ايما

٥ لم

اعترضهما ودقع هو في واحدة وهي قوله لا استحي فانها لحن الى ابيات منها خطابا لابن سنا الملك

ان كان عبد الله اخطا قوله   بالعنم والتقبيل حتى يصطلح

والله حتى ليس يحسن ذكره   مهما يحيث يقول تامنه نطح

فلقد لحنت وقلت فيما قلته   لو شئت اسمعه مجوني لا تستحي

وقال كمال الدين بن النبيه

قم يا غلام ودع نصيحه من نصح   فالديك قد صدع الدجا الملح

خضبت تباشير الصباح مشفقي   ما صب في الظلماء من قدح القدح

صهباء ما لمعت بكف مديرها   لمقطب الا تهلل وانشرح

والله ما فرح المدام بربها   لكنه فرح المسرة ما بالفرح

وهي قصيدة مشهورة تضمنها ديوانه وقال شهاب الدين التلعفري

ما الغمامة والمدامة والقدح   وابن الحمامة في الاراك [illegible]

وهي قصيدة مليحة تضمنها ديوانه وكان الشيخ ابو حيان قد اقترح على شعراء العصر قصيدة في السطرنج

على وزن قصيدة ابن حزمون   مطلع

الملك امام العصر حيث المغانيا   وحلفت حلقي صبيه وعجائزا

فعمل الشيخ الامام ابو الد قصيدة بلغت مائة وعشرا واربعين بيتا جود فيها كل الاجادة وعمل الشيخ

تقي الدين

تقي الدين قصيدا مطلعها

سبى غزال مر بالوصل حائزا   فصيرني في المحبة حائزا

وفوق سهام اللحاظ حفو منه   فاصمى وما الفى عن القلب حاجزا

سبى خاطري للسذاوة منظرا   يروق لدى لب ويلكلا مزا

وماس فاسى الغصن تهزما يا   فابن فبان البان يشرف بارزا

نوى   نوى في حمى عبد وليس بمعجبه   وفوز فاستغلبت فيه المغاوزا

وسبى فؤادى منه واسمع طرفه   اذا ما سبى صوالحاجب حاجزا

تفرد بالحسن الغريب بحبه   غريب فاضحى للعز سر حائزا

كما جازت الشطرنج بين حجا   فرسين بكل حدة ان تجاوزنا

وجود فيها واختمها بمدح الشيخ ابو حيان رحمه الله وكتب سيب العصر جمال الدين محمد بن محمد بن محمد نباته

الى الشيخ ابى الفتح رحمه الله استفتا صورته

يا اماما قال المقلد والعالم   فيه بواجب التفضيل

ما على عاشق يقول على   التدادى بالضم والتقبيل

وافر الدين مع بسيط اقتداد   حذرهن عقاب يوم طويل

لاكن ما به مجروبه العز فيرت فاعل ومفعول فاحسابه

يا مليا بعمل مفضل جزيل وعليا بكل وصف جميل

وكمالا يميل العلم منه بصفات زينت علا اشتيل

جاءني منك الذي قلد الجيد بعقد منضد التفصيل

فتعجبت ثم قلت ومن يقذف بالدر غير بحر اسيل

جاء في صورة السؤال فقل في سائل فضله على المسؤول

فقطمت منه نيل سلسال وترشفت منه طعم شمول

واتاني وقد عرفت الادب والحب من زمان طويل

فتوقفت عن جوابك لكن امر مولاي واجب بالدليل

وجواب الهوى التسامح في الامر ان اجبت بالتسهيل

من ان يدعي الغرام بطبعي ما داهل الهوى بطرف كحيل

قد اسال الدموع منه عذار سائل في رياض خد اسيل

كلا من قده فنعم مديد وافرد ردفه بحبس ثقيل

لحد يدمك عنه بسيط في التمادي بالعنم المفتل

ما لنا بالهوى سوى برد نو من لماه فيه شفا العليل

وللقلب مياده خفقان غير ضم به دوا العليل

طمن

غصت الحب لاتقاس هيني ... فليز لها من رفيه مقبول

ذا جواب الغرام حقـــا ... معنى ما لمعنى صبره من سبيل

بن علي بن عبد الكريم ابو الفضائل القاضي فخر الدين المصري نزيل دمشق ولد سنة احدى

وتسعين وستمائة وسمع من ست الوزراء وغيرها وتفقه على الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني والشيخ

برهان الدين وبرع في المذهب ودرس بالعادلية الصغرى والدولعية والرواحية وشاع اسمه

وبعد صيته وكان من اذكياء العالم واستخلفه القاضي جلال الدين على الحكم بدمشق ثم عجز وجاء عن

عنه ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في مسالك الابصار فقال المصري الذي لا يسمح فيه

بالمناقيل ولا يهون ذهنه فيشبه به دأب الاصيل بل هو البحر المصري لانه ذو النون والقطب

المصري بل صاحبه الامام فخر الدين ومثله لا يكون ذو العلم المعروف الذي لا ينكر واللفظ الحلو

المصري المسكر فاق على الاسلام خلا مدرسيا واستطرف للانام فضلا حبريا وهو امام الشام وعالم

العلم العام ثم قال وهو افقه من عهد بالشام موجود واشبه عالم باصحاب امامه في الوجود انتهى

توفي القاضي فخر الدين بدمشق سنة احدى وخمسين وسبعمائة ... بن علي بن عبد الواحد بن

عبد الكريم قاضي القضاة كمال الدين ابن الزملكاني الامام العلامة المناظر سمع من يوسف

بن المجاور وابي الغنائم بن علان وعدة مشايخ وطلب الحديث بنفسه وكتب الطباق بخطه و

قرأ الاصول على الشيخ صفي الدين الهندي والنحو على الشيخ بدر الدين بن مالك وولد في شوال

سنة سبع وستين وستمائة ودرس بالشامية البرانية والرواحية والظاهرية الجوانية وغيرها

بدمشق ثم ولي قضاء حلب وصنف الرد على ابن تيمية في مسئلتي الطلاق والزيارة وكتابا في تفضيل البشر

على الملك وجود فيه وشرح من منهاج النووي قطعا متفرقة ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختص

فقال شيخنا عالم العصر وكان من بقايا المجتهدين ومن اذكيا اهل زمانه درس وافتى وصنف

وتخرج به الاصحاب انتهى وذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في كتاب سجع المطوق فقال اما وغصون

اقلامه المثمرة بالهدى وسطوره فتاويه المونقة الى الحق طرايق قصده وخواطره التي تجلت فكانت

الانجم سعودا وماثره التي ضربت رواق العز فكانت الجوزا طنبا وكان الجوزا ومنطقتها الى

اسكنت المناظرين وكما غاضت بسيوفهم الجردة الالسنة فتودان الاداب التحكي له حده

ولاه سبحنى على السكون واني لاعتق محاسنه اذا انفردت بها بالوصف ومن الذما تكون

جل عن مذهب المديح فقد كاد يكون المديح فيه هجا

ثم قال هو البحر وعلومه درره الفاخرة وفتاويه المتفقهة في الافاق سحبه السايرة والعلم

الا انها لا تحجبنا لمواهب الطود الا انها تجاذب البشر على انه من الكواكب والمفرد الذي

حمى بيضة الاسلام في اعشاش اقلامه والمجتهد الذي لا مستبد على ما يبقى الدين وان عزف في

وجوه اعلامه ثم قال التفسير لراعية متحكم بكتاب الله المنزل وقال الفقيه لعلم فتاويه بهات

الراغم كل اعزل وقال المحدث لتفحيه هذا النظر الذي لا يعزل وقال الانشا الكتابة يهنك ان

فلو كل بليغ له ملك عبط او بغير حظ معزل وقال العنولية فيه هذا املح ابن زيد وعمر فيه وهذا

وهذا العربي الذي لو سمع ابن الاعرابي نطقه لصاح يا ابت ادراك فانه غلبني قوة لا طاقة لي بجنبه

وقال الوصف قال واستقى من مواد علومه ولو وجد غاية لاستقال فتبارك من اطلعه في هذه الافاق

شمسا كان الشمس عنده هراس وامطله ربما كان البرهان احذاقه معه على القياس وخصمه

يقبون العلم فلم حلها التفسير وما العزم من الحلي سوى الوسواس انتهى وعليه تخرج القاضي فخر الدين

المصري والشيخ الحافظ صلاح الدين العلاى وكان كثير التعظيم له توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة

بمدينة بلبيس من اعمال مصر كان قد طلبه السلطان الى مصر فمات بها قبل وصوله وحمل الى القاهرة ودفن

بجوار تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وقد اجاد في وصفه شاعر الوقت جمال الدين بن نباته

حيث يقول فيه من قصيدة فائقة منتجعها اولها

قضى وما قضيت منكم لبانات	متيم عبثت فيه الصبابات
ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم	الا وفي قلبه منكم جراحات
احبابنا كل عضو في محبتكم كليم	وجيد فضل الموصل سعيات
ملتم فغابت مسرات القلوب	فما انتم نزيلي ولا تلك المسرات
يا حبذا في الصبا عنكم تناجوني	وفي بروق الفضا منكم اشارات
وحبذا زمن اللهو الذي انقضت	اوقاته الغر والاعوام ساعات

خصه

ايام ما شعر الدهر المشيب بنا ولا خلت من معاني الانس ابيات

حث الشباب قضايا معهده وحث ولى الذين اهوى ولايات

ورب حانة خمار طرقت ولا خانت ولا طرقت للضيف حانات

سقت قاصد معناه وكنت فتى الى المدام له بالسبق عادات

اعشو الى دنها الاقصى وقد بلغت تحت الدجى فكان الدن مشكاة

والكشف الحجب عنها وهى صافية لم يبق فى دنها الا صبابات

راح وخفت عن جيش الهموم بها حتى كان سنا الاكواب رايات

مصونة الشرح فاتت دون حاجتها قوم وللحاجات ادوات

تجول حول اوانيها اشعتها كانما هى للكاسات كلمات

كانها فى اكف الطائفين بها نار تطوف بها فى الارض حيات

مبلبل الصدغ طول الوصل منعطف كانما اصلبته للعطف واوات

ترحلت وهى فى كفيه مزطرب حتى لقد رقصت تلك الزجاجات

ترنحت

وقمت اشرب من فيه وخمرته سرا بانفس دبت فى العقل غارات

ومنزل اللثم حذيه فيسرها هى المنازل لى فيها علامات

سقيا لتلك الليلات التى سلفت فانما العمر هاتيك الليلات

وقد

تقاصرت عن معاليها الدهور كما   تقاصرت عن كمال الدين سادات

حر بانيا يقين المجد من بين   واكثر الجود في الدنيا حكايات

من علي الخلق فاستسقوا مواهبه   لاعزوان تستقى الارض السموات

واستانف الناس للايام طيبتنا   من بعد ما كثرت فيها الشكايات

لا يختفي فوق حب ذوى كفه شرا   كان حب داه ارزاق واقوات

فلا تزحزح عن فضل شمائله   كانها البدور الفضاها لات

يا شاكى الدهر يمه وقد عفرت   من حول ابوابه للدهر زلات

ويا اخا السعى في علم وفي كرم   هذا الهدايا وها تيك الهديات

لا تطلبن عن الايام مشبهة   في طلابك للايام اعنات

ولا تصخ لاحاديث الذين مضوا   الا الضاق بما تملى الروايات

طالع فتاويه واستنزل فتوته   تلقى الافادات تتلوها الافات

وحير الوصف في فضل باحيرة   تكاد تنطق بالوصف الجمادات

حامى الله ما ربا قلام مسددة   من الهدى واسمه في الطرق ميمات

وقيعة تمنع الاسلام من ضرر   فاعجب لها الغات وهى لا مات

تعلمت باس اساد وصرحها   منذ اعتدت وهى للاسلام علامات

وعودت قتل ذی زیغ وذی خطل　　　كانها من كبير الحظ مفضلات

وجادنه بذلك البحر فابتسمت　　　هالك العقد الجوهريات

اعزهوی معاما الذكر عنه اذا　　　قيل العادات احنا معادات

فی كل يوم دروس من فوائده　　　ومن بوادی نعاه اعادات

صلی وراء ايادیه فعلی　　　تلك الايادی من السحب التحيات

وصد عما يدم اللوم نائله　　　فلا تفيد ولا تجدی الملامات

يرام تاخير جدواه وهمته　　　تقول ابها والتاخير افات

من معشر يحب ماتو او يحتسبهم　　　للمكرمات وطيب الذكر ماماتوا

مصحين لهم فی كل شارفه　　　تروبين خبايا الليل احنبات

بيت امته اوصاف الكمال كما　　　عمت بقافيه المنظوم ابيات

ما روضه قلدت اجياد سوسنها　　　من السحاب عقود لؤلؤيات

وحطت الريح خطا فی منازلها　　　خلف المستور على العيدان رنات

يوما بانجح من اخلاقه نظرا　　　امام تنكر اخلاق سريات

ولا النجوم باناى من مراتبه　　　ايام تقتضر الايدی العليات

قدر على شادی فی حكا شمس منجی　　　جاد فكان الشمس مرات

وهمة ذكرها سار وانعمها　　عسى ما كنت انها هبات

يا ابن الماجد انا مدح سعال بها　　قبلك منه وعوار مستردات

اشجارك من صيب الزمان لقد　　تجمعت بالمعالي فيك اشتات

جاورت بابك فاسمح يا رجى　　حتى صفا وانقضت تلك العداوات

كالطفتني الليالي فهي حيثما　　من بعد اهلي عات وخلات

وستلا اشتكي حلا اذا شكيت　　في باب غيرك احوال وحالات

الاذى كلولوان محتشا　　تكلمت من روس القوم هامات

يزاحمون باشعار ملفقة　　كانهم بين اهل النظم حشرات

ويطرحون على الابواب من حمق　　وضائد اهي في التحقيق ابيات

من كل ابله لكن ما لفطنته　　كالبله في هذه الدنيا اصابات

يجوحين بعالي نظمها فيه　　عجز انتظرها تلك الخرافات

ومكيدي فكرة الملك ودني حرق　　وقد احاطت بها قال البرودات

وقد تجو عجي بعد ذا حسنا　　لكن على كتفيه منه كارات

اعمين محبك من الفاظهم قلها　　حتى كان معانيه حبايات

ان لم تفرق تفضل بين نظمهم　　وبين نظمي فما للفضل لذات

خندها عروسا لها فى كل جارحة   لواحظ وكووس بابلسيات

اورهت مودك الا على موارده   وللنها فى بحار الانق عبات

نغوالفق انت ديتصفى الكلام له   حتى ديسرله فى العقل سوارات

ويطرب المدح فيمحين اكتبه   كان منتصب الاقلام نايات

ما معبعتبك عنيت هيتفادولا   من معبابيات قولى فيك ابيات

حزت المحامد حتى ما الذى بقى   من صورة الحمد لا جسم ولا ذات

ولما قال ابن نباتة فى ابن الزملكانى فى هذه البعلة البهيه حاول ادباء عصره معارضته فما احسنوا صنيعه ولم يلحقوا وتاخروا ما جا بحق وانشد فى شمس الدين محمد بن يوسف المعروف بالخياط الشاعر قصيدته التى عارض بها هذه القصيدة فقلت كيف يرضى ابن الزملكانى بهذه اعراضا لذلك فقال انا انكرت على ابن نباته تغزله وتشبيه الذى جاء بهما على هذا الوجه وهو يمتدح عالما من علماء المسلمين وكان من قوله

ماشان مدحى لكرذكر المدام ولا   اصفت جوامع لفظى وهى حانات

ولا طرقت حمى حاره خمر ا   ولا اكتسبت بكاس الراح راحات

وانما اشكر الجلاس من ادب   تدور منه الاكياس كاسات

عن منظر الروض تغنينى القريض   وعن روض الزجاجات تلهينى الالات

وكون

عسوت منها الى انوار الكمال ولم   يعلو خاطرى دون مشكات

وانشدنا ايضا بدمشق الشامية بحق شيخنا الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني ومن انشده من اهل هذه

الطريقة ان يحلق ابن بيانه في نظم او نثر او حط فقد اراد المحال وجاء بما لا يصير بحال ويحسن

على هذا الوزن والروى وان لم يلحق ابو بيانه في الصنع البهى قول ابن الدهلي المتاخر من العراق

كم قد صفت لقلوب القوم اوقات ولم تقضت لهم بالليل لذات فالليل دسكرة العشاق يجمعهم لزيارة الحب

وصرف الدمع كاسات ماتوا فاحياهم احيا ليلهم ومن سواهم اناس بالكرا ماتوا الماتجلى لهم

والحجب قد رفعت فتهتكوا وصحت منهم صبابات فغيبتهم عن الاكوان في حجب واظهرت

سرهم ما هم اشارات ساقى القلوب هو المحبوب شيمته صب لقيام الليل عادات اذا صفا

الوقت خافوا من تكدره فللوصال من الهجران افات … الشيخ كمال الدين في تفسير قوله

التائبون العابدون الحامدون السائحون الاية في الجواب عن السوال المشهور وهو انه كيف ترك

العطف في جميع الصفات وعطف النهى عن المنكر على الامر بالمعروف بالواو وقال عندى فيه وجه

حسن وهو ان الصفات تارة تنسق بحرف العطف وتارة تذكر بغيره ولكل مقام معنى يناسبه فاذا كان

المقام مقام تعداد صفات من غير نظر الى جمع او انفراد حسن اسقاط حرف العطف وان اريد الجمع بين

الصفتين او التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف وكذلك اذا اريد التنويع لعدم اجتماعهما اتى بالحرف

ايضا وفي القرآن الكريم امثلة تبين ذلك قال الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا

منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا فاتى بالواو بين الوصفين
الاخيرين لان المقصود بالصفات الاول ذكرها مجتمعة والواو قد توهم التنويع بخلافه واما الابكار فلا يجتمعن
ثيبات والثيبات لا يكن ابكارا فاتى بالواو لتضاد النوعين وقال حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول فاتى بالواو فى الوصفين الاولين وحذفها
فى الوصفين الاخيرين لان غفران الذنب وقبول التوب قد يظن انهما يجريان مجرى الواحد لتلازمهما
فمن غفر الذنب قبل التوب فبين الله سبحانه بعطف احدهما على الاخر انهما مفهومان متغايران ووصفان
مختلفان يجب ان يعطى كل واحد منهما حكمه وذلك مع العطف ابين واوضح واما شديد العقاب و
وذو الطول فهما كالمتضادين فان شدة العقاب تقتضى ايصال الضرر والاتصاف بالطول يقتضى
ايصال النفع فحذف ليعرف انهما مجتمعان فى ذاته وان ذاته المقدسة موصوفة بهما على الاجتماع فهو
فى حالة اتصافه شديد العقاب ذو الطول وفى حالة اتصافه بذى الطول شديد العقاب فحسن ترك
العطف لهذا المعنى وفى هذه الاية التى نحن فيها يتضح معنى العطف وتركه بما ذكرناه لان كل صفة مما لم ينسق
بالواو مغايرة للاخرى والغرض انهما فى اجتماعهما كالوصف الواحد لموصوف واحد فلم يحتج الى عطف
فلما ذكر الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهما متلازمان او كالمتلازمين مستمدان من مادة واحدة
لغفران الذنب وقبول التوب حسن العطف ليتبين ان كل واحد معتد به على حدته قائم بذاته
لا يكفى منه ما يحصل فى ضمن الاخر بل لا بد ان يظهر امره بالمعروف بصريح الامر ونهيه عن المنكر بصريح

٢ بك

النهى

النفي فاحتاج الى العطف وايضاً فلما كان النفي والامر ضدين لان احدهما طلب الايجاد والاخر طلب الاعدام كانا كالنوعين المتغايرين فحسن العطف بالواو وقال في قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس السبب في ذلك ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت ومن المقطوع به انه امتثل هذا الامر لعصمته من المخالفة فصار مقطوعاً بافضليته عليه او كالمقطوع به ومع ذلك نهى عن تفضيله عليه بما يقتضيه تواضعه لله وكرم خلقه فتعين ذلك ما ذكر فاين اللطيفة في عينه عن التفضيل حاصل هذا انه قرن عدم التفضيل مع القطع بوقوعه ونحن عارفون بذلك انما البحث عن الحكمة فيه وقوله بما يقتضيه تواضعه الى اخره هو ما ذكره غيره فلم يزد على الناس شيئاً وذكر قول الفقيه ناصر الدين بن المنير في المقتفى في حديث شاة ام معبد ان فيه لطيفة عجيبة وهو ان اللبن المحتلب من الشاة المذكورة لابد ان يقدر مملوكاً والمالك هنا اما رب النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب الشاة ولهذا اهتم اللبن واشبه شيء بذلك المساقاة فانها ملزمة للاصل واصلاح بجزء من الثمرة وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم كرم الشاة واصلحها بجزء من اللبن ويحتمل ان يقال ان اللبن مملوك للنبي صلى الله عليه وسلم وسقاها تفضلاً لانه ببركته وعن دعائه وجدها الفضل الاول ادق في اللطف انتهى قال ابن الزملكاني وكلا الوجهين لا ينفك عن نظر ويحتمل ان يكون ذلك في محل المسامحة او ما ذون فيه في مثل هذه الحال لحاجتهما الى اللبن او لوجوب الضيافة او لكون المالك مشركاً انتهى اما النظر في وجهي ابن المنير فحق فان الاول لا يتم لانه لو تم لجاز مثل هذا

النزع في اللبن فلا مساقاة فيه ولكان وقع عقد بينهما او لم يقع ولكانت القسمة اما نصفين على السوية

واما على ما يقع عليه الاتفاق لو فرض ولم ينقل واحد منهما ولا وقع ايضا والثاني قد يقال عليه لا يلزم

من عز مال زيد بدعوة عمرو ان يملك عمرو العقار المنامي والذي عندي في هذا ان اللبن ملك النبي

صلى الله عليه وسلم وكذلك الشاة بقيمتها فالنبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فلا يحتاج الى اذن

من واحد وما يلزم على ذلك من اجتماع مالكين على مملوك واحد لا يجئ ورضيه كما قررناه في بعض

تعاليقنا وهذا لما ان الوجود باسره ملك الله تعالى ملكا حقيقيا ويملك كل مالك ما ملكه الله و

هكذا اقول ان الوجود باسره ملك لمحمد صلى الله عليه وسلم يتصرف فيه كيف شاء واذا ازدحم

هو وبعض الملاك في شيء كان احق لانه مالك مطلق ولا كذلك غيره لان كل احد وان ملك شيئا

فعليه فيه الحجر من بعض الوجوه وفي الحجر به وخصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته منها

وهو اذا احتاج الى مال امرئ احق من مالكه بلا نظر

لانه اولى منه بالانسان من نفسه بالنص في القرآن

وذكر الشيخ كمال الدين اشكالا ذكره ابن المنير في حديث قتل كعب بن الاشرف وحاصله ان النيل

من عرض النبي صلى الله عليه وسلم كفر ولا يباح كلمة الكفر الا بالاكراه فكيف استاذنوه عليه السلام

ان ينالوا منه بالسنتهم استدراجا للعدو واذن لهم واجاب عنه بان كعبا كان يحرض على قتل

المسلمين وفي قتله خلاصهم من ذلك فكانه اكره الناس على النطق بهذا الكلام بتعريضه اياهم

نحن

للقتل فدفعوا عن انفسهم بالسنتهم انتهى قال الشيخ كمال الدين فى هذا الجواب نظر لا يخفى ويحتمل اجوبة منها ان

القتل لم يكن صريحا فى الكفر بل كان تعريضا يوهم المخاطب انهم فيه مقاصد صحيحة وذلك فى الحديبية تجوز

ومنها انه كان باذنه صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الحق وقد اذن فى حقه لمصلحة شرعية فلا يلزم جواز

هذه الصورة فيها فيكون جائزا انتهى النبى صلى الله عليه وسلم لا باذن الا فى جائز وسبه لا يجوز اصلا

والواقع التعريض دون صريح السب والحامل عليه المصلحة حيث اقتضاها الحال وكان فى المعاريض

مندوحة عن الكذب وافتى الشيخ كمال الدين ببطلان اجارة الجندى اقطاعه وقد تبع فى ذلك شيخه

الشيخ تاج الدين الفركاح والذى افتى به النووى والشيخ الامام الوالد وغيرهما الصحة وهو الوجه

الشيخ جمال الدين بن قاضى الزبدانى امده الله فى عمره يحكى عن الشيخ كمال الدين انه كان يقول اذا صلى ¶ يقول

الانسان ركعتى الاستخارة لامر فليفعل بعدها ما بدا له فيه سواء انشرحت نفسه له ام لا فان فيه الخير

وان لم ينشرح له نفسه قال وليس فى الحديث اشتراط انشراح النفس رفع الى فى المحاكمات مسئلة فى

رجل وقف على اولاده الا شراف فلان وفلان وسماهم جماعة اولاده للذكر مثل حظ الانثيين ثم على

اولادهم من بعدهم وعلى اولاد اولادهم وعلى اولاد الاولاد من بعدهم ابدا بطنا واسفل من ذلك

من اعقابهم وانسابهم طبقة بعد طبقة وقرنا

بن على بن وهب بن مطيع بن ابى الطاعة القشيرى ابو الفتح تقى الدين ولد الشيخ الامام القدوة

مجد الدين بن دقيق العيد الشيخ الامام شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق

ذو الحرمة التامة بعلوم الشرعية الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين اكمل

من
المتاخرين وبحر العلوم الذي لا تكدره الدلا ومعدن الفضل الذي لقاصده منه ما دنيا وامام المتقين

كلمة لا نجد دونها وشامة على ابصارهم بود وبسامع وقار عليه سيما الجلال وهيبة لا يقوم الضرغام

مع
عندها الذرا الصعد اما اضيف اليه من ادب ازهى من الازهار واعذب بالعقول لا ادرى بين

مثله
يدى هذا النجم ما اقول استغفر الله من العثار قال ابو الفتح ابن سيد الناس اليعمري الحافظ لم ار

فيمن رايت ولا حملت عن اجل منه فيما رايت ورويت وكان للعلوم جامعا وفي فنونها بارعا

مقدما في معرفة علل الحديث على اقرانه منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه بصيرا بذلك سديد

النظر في تلك المسالك اذكى المعية وازكى لوذعية لا يشق له غبار ولا يجرى معه سواه في مضمار

اذا قال لم يترك مقالا لقايل   مصيب ولم يثن اللسان على هجر

وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعاني من السنة والكتاب بلب يسحر الالباب وفكر يفتح له ما

يستغلق على غيره من الابواب مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم مستبينا ما هنالك بما حواه

من مدارك الفهوم مبرزا في العلوم النقلية والعقلية والمسالك الاثرية والمدارك النظرية

وكان من العلوم بحيث يقضى له من كل علم بالجميع وسمع بمصر والشام والحجاز عن تحر في ذلك

ن
واحتراز ولم يزل حافظا للسانه مقبلا على شانه وقف نفسه على العلوم وقصرها ولو شاء العاد

بحيركلاته لحصرها ومع ذلك فله بالتهجد تحقق وبكرامات الصالحين تخلق وله مع ذلك في الادب

وله

باع وساع وكرم طباع لم يخل في بعضها من حسن الطباع حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب المجود في
تلك المذاهب يقول لم تر عيني ادب منه انتهى ولم نر احدا من مشايخنا يختلف في ان ابن دقيق
العيد هو العالم المبعوث على راس السبعمائة المشار اليه في الحديث المصطفوي النبوي صلى الله على قائله
وسلم وانه استاذ زمانه علما ودينا سمع الحديث من والده وابي الحسن بن الجميزي الفقيه وعبد العظيم
المنذري الحافظ وجماعة حدث عنه ابو عبد الله الحافظ محمد بن محمد بن الحسن بن نباته المحدث وغيرهما
ولد في البحر المالح وكان والده متوجها من قوص الى مكة للحج في البحر فولد له الشيخ تقي الدين في يوم السبت الخامس من
والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ولما نشأ [illegible] عند البيني ثم اخذه والده على يده
وطاف به الكعبة وجعل يدعو الله ان يجعله عالما عاملا ويحكى انه قرا على والده الحديث المسلسل هو قول
وانا ادعيت فاستجيب لي فسئل ما الذي دعوت به فقال ان يجعل ولدي محمدا عالما عاملا ونشا الشيخ
يقوم على ازكى قدم من العفاف والمواظبة على الاشتغال والتحري في الاقوال والافعال والتشدد في البعد
من النجاسة حتى حكت زوجة والده قالت لما بني على ابوه كان ابن عشر سنين فرايته ومعه هاون
وهو يغسله مرات زمنا طويلا فقلت لابيه ما هذا الصغير يفعل فقال لي يا محمد ما تفعل فقال اريد ان
اركب جبرا فانا اغسل هذا الهاون وكانت والدته بنت الشيخ المقترح ووالده الشيخ البركة مجد الدين
فاصلا كريما نفعه يقوص على والده وكان والده مالكي المذهب ثم تفقه على شيخ الاسلام عز الدين
بن عبد السلام محقق المذهبين ولذلك يقول فيه الامام العلامة النظار زكي الدين محمد بن محمد

بن عبد الرحمن المعروف بابن العويع من قصيدة

صبا للعلى وصبا في صباه — فاعلى بهمة الصب الصبي

واتقن والشباب له قياس — ادلته مالك والشافعي

كما ماتته انه لما جاءت التتار بعد مرسوم السلطان الى القاهرة بعد خروجه منها للقا ثم

على اهل مصر ان يجتمع العلماء ويقرأوا صحيح البخاري قال الحاكي فقرانا البخاري الى ان بقي ميعاد اخرناه

لنختمه يوم الجمعة فلما كان يوم الجمعة راينا الشيخ تقي الدين في الجامع فقال ما فعلتم ببخاريكم قلنا بقي

ميعاد واخرناه لنختمه اليوم فقال انفصل الحال من امس العصر وبات المسلمون على كذا فقال نخبرك

فقال نعم فجاء الخبر بعد ايام بذلك وذلك في سنة ثمانين عند دخول التتار البلاد قال عن

بعض الامرا وقد خرج من القاهرة انه لا يرجع فلم يرجع فلم يرجع واسا شخص عليه الادب

فقال له الشيخ بعث لي في هذا المجلس ثلث مرات فمات بعد ثلثة ايام وتوجه في شخص اذى

لنا بمسمع الخطاب انه يهلك فكان كذلك وكراماته كثيرة واما دابه في الليل علا وعنا

فامر عجاب وربما استوعب الليلة فطالع منها المجلد او المجلدين وربما تلا اية ولحقه فكررها

الى مطلع الفجر استمع له بعض اصحابه ليلة وهو يقرا قال فوصل الى قوله فاذا نفخ في الصور فلا

انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فما زال يكررها الى طلوع الفجر وكان يقول ما تكلمت كلمة

ولا فعلت فعلا الا واعددت لها جوابا بين يدي الله عز وجل وكان يخاطب عامة الناس السلطان

فر

فمن دونه تقول يا انسان وان كان المخاطب فقيها كبيرا قال فقيه وتلك كلمة لا يسمح بها الا لابن

الرفعة ونحوه وكان يقول للشيخ علاء الدين الباجي يا امام ويخصه بها توفي في حادي عشر صفر سنة

اثنين وسبعمائة   مصنفاته كتاب الامام في الحديث وهو جليل حافل لم يصنف مثله

وكتاب الالمام وشرحه ولم يكمل شرحه واملا شرحا على عمدة عبد الغني المقدسي في الحديث

وعلى العنوان في اصول الفقه وله تصنيف في اصول الدين وشرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية

ولم يكمله وعلق مختصرا على شرح التبريزي في فقه الشافعية وولي قضاء القضاة على مذهبنا في

بعد استدعائه وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد وكان حافظا مكثرا الا ان الرواية عسرت عنه لقلة تحديثه

فانه كان يشدد في التحري في ذلك اخبرنا   الحافظ بقراءتي عليه حدثني محمد بن علي الحافظ

انه قرا على ابي الحسن علي بن هبة الله الشافعي انا طاهر السلفي اخبرهم انا القاسم بن الفضل ثنا

علي بن محمد انا اسماعيل الصفار ثنا محمد بن عبد الملك ثنا يزيد بن هارون انا عاصم قال سالت انسا

احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قال نعم هي حرام حرمها الله ورسوله لا يختلى

خلاها فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين سمعت الشيخ عليا المجان المكشوف

الراس وهو رجل صالح يقول راى ابو العباس المرسي رضي الله عنه في القاهرة ناسا يزدحمون

على دكان الخباز في سنة الغلاء فرق عليهم فوقع في نفسه لو كان معي دراهم لآثرت هؤلاء بها

فاحس بثقل في جيبه فادخل يده فوجد دراهم فدفعها الى الخباز واخذ بها خبزا وفرقه

عليه وهذا النصف وجد الخباز الدراهم زيوفا فاستغاث به فعاد ووقع في نفسه ما كان وقع
في نفسي أولا من الرقة اعتراض على الشيء أو ما أستغفر الله منه فلما عاد وجد الخباز الدراهم
الدراهم جيدة فانصرف أبو العباس وجاء إلى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وحكى له الحكاية

فانصرف

فقال ابن دقيق العيد له يا أستاذ أنتم إذا وقفتم على أحد تزندقتم ونحن إذا لم نزندق على الناس
تزندقنا   تأمل أيها المسترشد ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقي فقد أشار الشيخ به
والله أعلم إلى أن الفقير يطلع على الأسرار فكيف يرق ولا يقع في الوجود إلا الحكمة اقتضته ومن
اطلع على الذنب لم يرق للعقوبة وقد قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله والفقيه
لا اطلاع له على ذلك فيرق ديانة ورأفة ولهذا الكلام شرح طويل ليس هذا موضعه فلنمسك
العنان أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليها سندنا شيخ الإسلام لنفسه إجازة

تمنيت أن الشيب عاجل لمتي   وقرب مني في صباي مزاره
لآخذ من عصر الشباب نشاطه   وآخذ من عصر المشيب وقاره

وبالسند المذكور

كم ليلة فيك وصلنا السرى   لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الأصحاب ماذا الذي   يزيل من شكواهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة   وقلت بل ذكراك وهو الصحيح

وبه

قالوا فلان عالم فاضل　　فاكرموه مثل ما يرتضى

فقلت لما لم يكن ذا تقى　　تعارض المانع والمقتضى

وبه

اتعبت نفسك بين ذلة كادح　　طلب الحياة وبين حرص مؤمل

واضعت نفسك لا خلاعة ماجن　　حصلت فيه ولا وقار مبجل

وتركت حظ النفس في الدنيا وفي　　الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل

ومن شعر الشيخ مما لا رواية لي به بالسماع

اهل المناصب في الدنيا ورفعتها　　اهل الفضائل مرذولون بينهم

قد انزلونا لانا غير جنسهم　　منازل الوحش في الاهمال عندهم

فما لهم في توقي ضرنا نظر　　ولا لهم في ترقي قدرنا هِمَم

فليتنا لو قدرنا ان نعرفهم　　مقدارهم عندنا او لو دروه هُمُ

لهم مريحان من جهل وفرط غنى　　وعندنا المتعبان العلم والعدم

وقد ناقضه الفقيه النفيس المنسوب الى الزنبقة فقال واجاب

امن المراتب في الدنيا ورفعتها　　عند الذي حاز علما ليس عندهم

لا شك ان لنا قدرا رأوه وما　　لقدرهم عندنا قدر ولا لهم

هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا　　تقودهم حيث ما شئنا وهم نعم

ولیس شی سوی الاهمال فیقطعنا   عنهم لانهم وحبا عنهم عدم

لنا الرعیان من علم ومن عدم   وفیهم المتعبان الجهل والحشم

وقال فتیة المحبة بن ابو الفتوا القشیری

ذروا في السری عن الحباب المجمع   لذنیذا الكری زهراله كل مضجع

تحیة مضنی هایم القلب موجع   سریع الی داعی الصبابة طیع

یقوم باحكام الهوی ویتبعها   فكم لیلة قد نازلته همومها

سیامرها حتی تولت نجومها   له فكرة فیمن یحب تذیعها

وطرف الی للقبا كثیرا لتطلع

وكم ذاق فی الاحوال طعم محبة   وكم عارضته موافق فتنبه

وكم ایة ذاق قاتی لمعبابیه   ینم علی سولی فی كسنة

ویخبر عن قلب له متقطع

وفی صبره سوق اقام ملازما   وحب تما نا ان یطیع اللوائما

وجفن یری ان لا یری الدهر نایما   وعقل توبی فی سكرة الحب دایما

وامسر انكلا سیتغیز ولا هی

اقام علی بعد المزار متیما   واباده بریق الحجاز نسیما

واشواقه اخبار من نظر الحاد   عوه لا مردونه فقط الدما

فيا ويح نفس الصب ماذا له دعى

له عند ذكر الهوى سفح عبرة   وبين الرجاء والخوف موقف عبرة

فحينا بوافيه النعيم بنظرة   وحينا نرى فى قلبه نار حسرة

يجى لمه الموت من كل موضع

سلام على صفوة الحياة وطيبها   اذا لم نفز من الحب بحبيبها

ولم يعطمن اقبال نصيبها

ولا اعطفته مقلتى نصيبها   فلا وقف شكواه منه بموقع

وكل طرفى بالسهاد المورق   ويجرى دموعى كالحيا المتدفق

ولهيب وجدى فى فخدى محرق   يمسك ما يلقى الفؤاد وما لقى

وعند ذلك ما الهون وتعفيه اضلعى

ما مرنى البلوى ونو الحب يبتلى   يعالج داء بين جنبيه معضلا

ويفقد من وجده ما تحملا   وتتبعه الشكوى وتشتاق منزلا

به تتلقى راحة المستودع

فلا الذى ذل لا نعام ترعه   على اصل دين حقا وزعه

به انضم شمل الدين من بعد شعثه   لنا مذهب العشاق في قصد ربعه

سعى به وسم البكا والتضرع

تحل به الانوار ملء رحابه   ومستودع الاسرار عند صحابه

هداية من يختار ما مل بابه   وتشريف من يختار قصد جنابه

بتقبيل وجه الترب المضوع

اقام لنا شرع الهدى ومناره   والبسنا ثوب التقى وشعاره

وجنبنا حور العمى وعثاره   سقى الله عهدا للهاشمي وداره

سحابا من الرضوان ليس يقلع

نبي العز والتوحيد من بعد هده   واوجب ذل المشركين لحده

عزيز قضى رب السما بسعده   وايده عند اللقا بجنده

فاوجب نصر الله في اعدائه مشرع

اقول لركب سائرين ليثرب   ظفرتم بتقريب النبي المقرب

فنوالكم شكوى ومتعب   وقصوا عليه كل سؤال ومطلب

فانتم بمرأى للوصول ومسمع

ستحظون في مغناه خير حماية   فتكفوكم ما تحبون الى كفايه

ويبدو

وسيد ولكومن عنده كل اية   محلوه من التعظيم اعجب غاية

محمد رسول الله الذى ما مثله

اما والذى الى محب اوموئلا   لقد قام كهفا للعفاة ومعقلا

بيوتهم سترا من الحجر مسبلا   لطرهم عيا من الجود مسبلا

وينزع فى اكرامهم كل مبدع

نفسا العيش ماهنا فى ديار ود   ومن يصل الوطن فيه سديد

فرحنا الى رب الذى وعميد   ولما قصدنا وفقنا بجود

ولم يخش رهب الحادث المتوقع

لقد شرف الدنيا قدوم محمد   فاتى لها انوار حق مسود

سرته وما بيه كل منشد   فهم بين هاد للانام ومهتد

ومثبت اصل للهدى ومفرع

سلام على من شرف الله قدره   سلام محب عم الحب سره

له مطلب اهى غنيه عمره   محبات نفسه ولا تجاوز صدره

اعد لها عطفا عناه الشفيع المشفع

وقال

لله در العصبة الاجواد	السالكين مسالك الافراد
عرفوا همومها العوز من وادى الغضا	ان رحلوا المنازل العباد
هجروا الحمد لا يملون السرى	او يظعنون منها بغير مراد
لا يقطعون من المناهل معهداً	الا ولاح سواه بالمرصاد
لم يثنهم طول الطريق لهم ولا	عدم الرفيق ولا نفاد الزاد
سقتهم من النعاس جفونهم	كاسا اسلهم على الاعواد
وتكاد انفسهم تغص وتنثني	بنسيم نجد او غناء الحادى
نادتهم النجب الركايب عندما	ملت توقع السوط والاجهاد
طيب الحياة بنجد الا انه	من دون ذلك تعب الاكباد
فاجابها صدق العزيمة انما	عز المعالى انفس الاجواد
لله درهم وقد وصلوا الى	مثل النعيم وبرد حر الصاد
ولقد تعز على الهمم عند دا	والدار قفرا منهم ببعاد
فلا تقصص الى الحما متوجها	بين اعتراض عوائق وعواد
ولا تقعن عليه كل مفازة	تدنى الهلاك ولو عدمت الهادى

وقال

يعلو

يقولون هلا نهضت الى العلا — فما لذ عيش الصابر المتقنع

وهلا شددت العيس حتى تحلها — مصر الى ذاك الجناب المرفع

ففيها من الاعيان من فيض كفه — اذا ما سوى سيله كل بلقع

ومنها قضاة ليس يخفى عليهم — تعين كون العلم غير مضيع

ومنها شيوخ الدين والفضل الالى — يشير اليهم بالعلا كل اصبع

ومنها ومنها والمهانة ذلة — فقم واسع واقصد مان

فقلت نعم اسعى اذا ما تشتان (ارى) — دليلا لها ما استحقا الموضع

واسعى اذا ما لذ لى طول موقفى — على باب محجوب اللقاء الممنع

واسعى اذا كان النفاق طريقتى — اروح واغدو فى ثياب التصنع

واسعى اذا لم يبق فى بقية — اراعى بها حق التقى والتورع

وكم بين اصحاب الصدور مجالسا — تشب بها نار الغضا بين اضلعى

وكم بين اصحاب العلوم واهلها — اذا بحثوا فى المشكلات بمجمع (هلها)

مناظرة تحمى النفوس فتنتهى — وقد شرعوا فيها الى شر مشرع

من السفه المزرى بمنصب اهله — او الصمت عن حق هناك مضيع

فاما توقى مسلك الدين والتقى — واما تلقى غصة المتجرع

(وقال)

نزهونا عن استماع الملام   ما لنا فرجه لغير الغرام

ليس في الوقت وصل محدث   عن هوى رامة واهل الخيام

يا خليلي دع صبا فرنحيا   ليس اسعاد مثله عن غرام

لست اوى على الهفو من يلتقي   لا ارى برق ارضهم من قيام

(وقال)

دمع عيني على الغرام دليلي   وسبيل السلو غير سبيلي

لا تعاداعلى من كثر عذلي   ليس لي النعامه لعذولي

وترددت بين وجد حبيبي   فرق

كلما لاح بارق دبت شوقاً   نحو نجد وهاج منى عليلي

وترددت بين وجد حبيبي   فرق وجدي وبين نجد عسلي

وقال

ذقت معاني حسنكم في الملاح   عن نظر الواشي وفهم اللواح

لله ايام مضت لي بكم   بين ربا نجد وتلك البطاح

وقد بقيت اليوم من بعدها   كطائر قد قص منه الجناح

ايام وصل نلت فيها الذى ⁙ اقوى واكثرت من الافراح

ماقوة من طار من وكر ٢ ولا على من سلى فاستراح

انيت ارعى من نجوم الدجى اسير ليل ماله من براح

علمت يا ظالما عبد اللقا وهتوة القلب احال الصباح

وقال

هى الزمان وجيبتى لك كل يوم فى زيادة

بالغت فى طلب الوصال تواهبى السعادة ٧ وصالك لو

ساى وبد نود ائما لو نيظرومافيك عادة

منيت عمرى فى الجهاد تجى بنيل الشهادة

وقال

سر فكم قصص دمعى لبلى واحاديث صبوتى فيك تتلا

اكثر العادلون فيك ولكن لم اجد عذلهم يسلى محلا

وقفت همتى عليك وقوفا ليس يبقى سواك فى الناس خلا

عتب عنى فغاب اسنى وزيدى فاردت البعاد فازددت ملا

صبر طوق الشدائد لكن حين لا فى حالك الفرد و لا

وقال الحسينى من بسيطه من مجمل احسنوا سنه

طال عهدى برؤية الروض فابعث لى روحا من تعسعبنك

انت حذق العلا فلا ذاق يوما مرطعما الفراق منك حدبتك

قلت القسم المؤكد للايمان ان ليس فى البلاد قرينك

قلت صدقا وجبت حقا ولو قلت ومالى الدنيا لبرت يمينك

وقال له ملك سر سحر الالباب فى استحسان ذا تملك

له ابسيح الحسن ما احمد حظه

ما فهمنا عنك اسنه فى لحظنا تملك

انا ارجو واخشى سطوة من سطوا تملك

فيما فيك من اللطف ومن حسن صفاتك

لا تدع هجرك لى سلف روحى بحياتك

وقال

ما الذى استعبد ارواح المحبين لذا تك ولطيف من معانيك يرى من حركاتك

ومنزل الحسن اذ يحويك من كل جهاتك ودبير فوق ما تدرك من صفاتك

لا تذقنى الموت فى صد لعنى بحياتك وقال

جمالكم لا يحصر ومثلكم لا يهجر

وحبكم بين الحشا　　مستودع لا نظهر

ناري بكم لا تنطفي　　ولوعتي لا تفتر .

اذا لي الليل اتى　　الهم معي والفكر

فان لي وذكركم　　طاب ولذ السهر

ولي عذول فسلم　　قلبي وبعثر

يقول لي تقل من　　ذكرهم وتقصر

وتحمل الشوق الذي　　حملته وتصبر

والله ما اطيقه　　هل انا الا بشر

وقال

لقد بعدت ليلى عن وصالي　　كما عز بين العالمين مثالها

فمن لي بشوق لا يزال يمدها　　قواها ولا يدنو اليها كلالها

ولكنها جسم يذوب وصبره　　بحول وان راح يخاف زوالها

لعمري لقد كلوا منها في مسيرها　　بلوغ مدى قد قل فيه احتمالها

وتشكو من التوديع والسوط والسرى　　ولو خفت من شوقي اجيب سؤالها

وللنفس حال بليلى تعلقت　　اخاف المنايا قبل كوني انالها

يقرب بعدى وصلها حين لطفها   وبعدها استغناؤها ودلالها

وانى لا اهوى اليوم بعد تشوقى   الى ان اراها ان تزورحيا لها

فيا مسائى عجبه ولذ نسيمها   ويردحا(?) ترطيب ظلالها

وفاح نسيم الروض حتى تعطرت   ومال مماه(?) وراق حجا لها

ودعت تلك الاطيار من كل جانب   فاطرب اهل الحى منها سئالها

فلا تبخلى ان ترسلى لى نسيمه   يبيل عليك الشوق منى بلالها

فيا حبذا برق بارض تسره(?) د نفحه   ريح من هناك انتقالها

عقدت على حبى لذكرك عقدت   عسيرعلى م الزمان انحلالها

وقال

الا ان بنت الكرم اعلى مهرها   فيا حسن من اضحى لذلك باذلا

تزوج بالعقل المكرم عاجلا   وبالنار والعسلين والمهل اجلا

وقال

بعض اخلاى صار مستا   وبعضهم فى الملى غائب

وبعضهم حاضر ولكن مجيى   نعقو(?) ولا نقتار ب

وصرت بين الورى وحيدا   فلا قريب ولا مناسب

فلا

فلا يلمنى على الكتابة ... سرور مثلى من العجائب

وقال

قد جرى حبنا باسنا ... ولسى عزيتة من اسى

ولا ترجوا الناس فى حاجة ... لسوا ماهل سوى الناس

ولا يرد شكوى المهجة ... ملامعنى لشكوا لة الى قاسى

ولا تفتش باعمق اعمالهم ... ما مذهب القوم عنقاس

لا تعيد م الا فى اموالهم ... من ذلة الكلب سوى الحاسى

وان تجالس منهم معشر ا ... هو تب فى الذنب على الراس

ياكل بعض لحم بعض و لا ... يحس فى المعصية من باس

لا رغبه فى الدين تجيبهم ... عنها ولا حشمة حلاس

فاهرب من الخلق الى ربهم ... لا خير فى الخلطة بالناس

وقال

اذا كنت فى نجد وطيب نسيمها ... تذكرت اهل باللوى فمحجر

وان كنت منهجر ت شوقا و لوعة ... على ساكنى نجد وعل تصبرى

وقد طال ما بين الفريقين قصتى ... فمن لى بنجد بين قومى ومعشرى

وقال

لي ارض نجد منزل لفؤادي — عمرته اشواقي وصدق ودادي

ماكان اقربه على من رامه — عسرٌ لولا اعتراض عوادي

اصبو اليه مع الزمان كلنبا — اصبو افتقاد منازلي وبلادي

اوطنتها فخرجت منها عنوة — بمكايد الاعدا او الحسادي

ارض بها الشرف الرفيع دعامه — العز المنيع ومسكن الاجوادي

وقال

يا منيتي املي ببابك واقف — والجود يابى ان تكون مضاعا

اشكو اليك صبابة قد اودعت — لي كاس وجد في الهوى انزاعا

وفراغ شوق لم تزل ايدي النوى — همى به حتى استحال سراعا

لم يبق لي امل سواك فان نقت — ودعت ايام الحياة وداعا

لم استلذ بغير وجهك منظرا — وسوى حديثك احب سماعا

وقال

من عذيري من معشر هجروا العقل — وحادوا عن طرقه المستقيمة

لا يرون الانسان قد نال حظا — من صلاح حتى يكون بهيمة

تمت